الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الاحتلال البريطاني لليمن الجنوبي 1967-1839

من اعداد الطالبة:

- **سعداوي سارة**

تحت اشراف الاستاذ:

- **سيد علي احمد مسعود**

لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
1	محمد سعيد قاصري	أستاذ ت ع	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2	سيد علي احمد مسعود	أستاذ ت ع	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3	نور الدين مقدر	أستاذ ت ع	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025م/2026م- 1446هـ/1447هـ

بسم الله

الرحمان الرحيم

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الحمد لله ما ضيع لي تعب ولا خيب لي سعي ولا نقص لي مجهود، فالحمد لله حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا.

الى من كان الداعم الاول لتحقيق طموحاتي، الى النور الذي اضاء دربي، الى العزيز الذي حملت اسمه بكل فخر، من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل، الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، الى من غرس في روحي مكارم الاخلاق، سندي وقوتي وملاذي بعد الله، الى فخري واعتزازي ابي

الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها، الى الدعوة التي سبقت خطواتي الى النجاح، والتي افاضت عليا من فضلها، الى من حمتني واعطتني الحياة امي

الى خيرة ايامي وصفوتها، الي من مدت ايديهم في ضعفي وامنو بقدرتي، الى ضلعي الثابت وامان ايامي، الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي بها اخوتي

الى سكينة القلب وقناديل الدار المضيئة، المؤنسات الغاليات من جعلن من محبتهن معراجا أرقي به في المعالي اخواتي

الى من علموني حروف من ذهب، الى من ساهم في تكويني العلمي والمعرفي، الى من صاغو لي من علمهم حروف من فكرهم منارة تنير لي سيرة العلم والنجاح، الى اساتذتي الكرام

مقدمة

مقدمة

منذ القدم عرفت اليمن مكانة مهمة بين مناطق شبه الجزيرة العربية، ويرجع ذلك الى موقعها الجغرافي المميز الذي جعلها نقطة اتصال بين قارات، وقد ساهم اشرافها على البحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب في جعلها مركز مهم لحركة التجارة والملاحة البحرية، وهذا ما منحها قيمة استراتيجية كبيرة، وجعلها محا اهتمام العدد من الدول الأجنبية، ومع التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدها العالم خلال القرن التاسع عشر، اتجهت الدول الأوروبية الكبرى الى توسيع نفوذها خارج حدودها، وذلك من خلال فرض سيطرتها على المناطق التي تتمتع بأهمية استراتيجية، وقد ازداد التنافس بين القوى الاستعمارية بسبب سعيهم وراء التحكم في الطرق التجارية والممرات البحرية التي تربط بين الشرق والغرب.

وفي ظل هذا التنافس أصبحت منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر من اكثر المناطق التي سعت القوى الاستعمارية لبسط نفوذها، وكانت اليمن من المناطق التي حظيت باهتمام واضح من قبل بريطانيا، خاصة مدينة عدن التي تميزت بموقع استراتيجي مهم على طريق الملاحة المؤدي الى الهند، ولهذا كانت بريطانيا حريصة على تعزيز نفوذها في المنطقة لكي ت/ن طرق التجارة وتحافظ على مصلحتها الاقتصادية والعسكرية، لهذا بادرت في احتلال عدن ووسعت نفوذها على بعض المناطق الجنوبية.

أهمية الموضوع

يكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة كونه يتناول مرحلة مهمة من تاريخ اليمن، اذ كان له تأثير كبير على تشكيل وضعه السياسي والتاريخي الحديث، وتظهر لنا السياسة التي اتبعتها بريطانيا في عدن، والطرق التي استخدمتها لتثبيت نفوذها.

كما ساعدتنا هذه الدراسة على فهم التنافس بين بريطانيا والدولة العثمانية في اليمن، وهذا جزء من الصراع الدولي في القرن التاسع عشر، والذي أدت الى تقسيم اليمن الى شمال وجنوب، وهذا ما اثر على تاريخ اليمن.

كما تبرز أهمية الموضوع في معرفة نشأة الحركة الوطنية اليمنية، ودورها في مقاومة الاستعمار البريطاني، إضافة الى دراسة اشكال المقاومة المسلحة التي قام بها اليمنيون من اجل تحقيق الاستقلال.

أسباب اختيار الموضوع

ويمكن تقسيمها الى

- **أسباب ذاتية:**

- ميولي شخصي للمواضيع ذات طابع عسكري واستراتيجي
- الرغبة وحب اطلاع على وجه من أوجه الاستعمار البريطاني

- **أسباب موضوعية:**

- كشف سياسة الاحتلال البريطاني في اليمن
- إيضاح الأساليب والوسائل التي اعتمدت عليها بريطانيا لكي تبسط نفوذها
- التعرف على العمل الثوري المسلح في اليمن
- قلة الدراسات المحلية حول هذا الموضوع

الإشكالية

يطرح الموضوع الإشكالية التالية

كيف تعامل الوجود البريطاني مع الوجود العثماني في اليمن وتأثيره على الأوضاع في عدن، وظهور الحركة الوطنية اليمنية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية لابد من طرح التساؤلات التالية

- ماهي خصائص الجغرافية والاستراتيجية لموقع اليمن، وكيف ساهم ذلك في جذب القوى الاستعمارية؟

- كيف كان شكل الوجود العثماني في المنطقة اليمن، وما علاقاته بالتنافس مع بريطانيا في السيطرة على عدن؟
- ماهي الدوافع الحقيقة وراء الاحتلال البريطاني لعدن؟ وكيف عملت على تثبيت وجودها؟
- ماهي أبرز التحولات التي أحدثها الاستعمار في عدن السياسية واقتصادية واجتماعية في عدن؟
- كيف ساهمت هذه التحولات في نشأة الحركة الوطنية وتطور أساليب المقاومة ضد الاستعمار؟

عرض الموضوع

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت الموضوع الى مقدمة و4فصول وخاتمة

المدخل والذي كان عبارة عن لمحة جغرافية

اما الفصل الأول كان بعنوان الأوضاع العامة لليمن ودوافع الاحتلال، وتناولت فيه الصراع الدولي حول عدن، ثم تطرقت الى الوجود العثماني في اليمن، واشرت الى دوافع بريطانيا لسيطرة على عدن، كما ركزت فيه على الاهتمام البريطاني بعدن وبداية ظهور النشاط الاستعماري.

والفصل الثاني والذي كان بعنوان السياسة البريطانية في اليمن الجنوبي وقد تناولت فيه السياسة البريطانية بعد احتلال عدن في حين اشرت الى السياسة البريطانية بعد عودة العثمانيين الى الشمال وقد تطرقت أيضا الى السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 1 بالإضافة الى السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 2.

والفصل الثالث الذي حمل عنوان المقاومة اليمنية لسياسة احتلال البريطاني والذي ابرزت فيه المقاومة أهالي عدن للاحتلال العسكري البريطاني في 1839م، واشرت الى تطور

نشاط الحركة الوطنية في جنوب اليمن، كما اني تطرقت الى الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي.

ووصلت في النهاية الى خاتمة التي حاولت فيها الوقوف على اهم النتائج التي وصلت اليها خلال هذا الموضوع.

منهج الموضوع

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي باعتباره الأنسب لدراسة الاحداث التاريخية، خاصة وان الموضوع يرتبط بفترة مهمة من تاريخ اليمن.

وقد استعنت بالمنهج التحليلي والوصفي من خلال عرض وتحليل الاحداث التي شهدتها اليمن وذلك من اجل الحصول على راسة شاملة.

عرض المصادر والمراجع

وقد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع في انجاز ها الموضوع أبرزها

- كتاب عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر 1839- 1918 لفاروق عثمان اباضة والذي افادني في توضيح أوضاع المنطقة وبين بي دوافع وأساليب السياسة البريطانية في اليمن.
- كتاب تاريخ عدن ونبوب الجزيرة العربية لصاحبه حمزة علي إبراهيم نعمان افادني في معرفة أوضاع اليمن والتعرف على أولى التيارات المد الاستعماري في المنطقة. يحتوي على معلومات قيمة فيما يخص المقاومة للاحتلال البريطاني بعدن وهناك كتاب معارك حاسمة في تاريخ اليمن لحمزة علي إبراهيم نعمان، الذي زودني بنفس المعلومات عن الموضوع نفسه.
- كتاب اليمن الجنوبي الحياة من الاستعمار الوحدة لصاحبه علي صراف افادني في معرفة كيف ظهرت الحركة الوطنية في اليمن وماهي اهم الأحزاب السياسية في اليمن الجنوبي.

الصعوبات

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا الموضوع هي

- صعوبة الحصول على العديد من المصادر والمراجع
- تضارب المعلومات في بعض المصادر والمراجع
- تكرار في محتوى اغلب المؤلفات والكتب التي تطرقت الى هذا الموضوع.

مدخل: لمحة جغرافية عن اليمن

الموقع الجغرافي والفلكي:

يقع اليمن في الجزء الجنوبي العربي من شبه الجزيرة العربية[1]، وارتبطت من الجهة العربية بالبحر الأحمر، وفي حين الجهة الغربية ارتبطت ببحر العرب، اما في الجهة الشرقية فتجاوزها بلاد نجد، ومن الشمال الغربي تحدها بلاد حجاز[2].

وتقع اليمن ضمن نطاق العروض المدارية، الا انها كثيرا من العروض الاستوائية العليا، اذ تمتد بين دائرتي عرض (12-30) جنوبا، و(17-30) شمالا تقريبا، كما تمتد عبر خمس درجات عرض، وهذا ما يجعلها تتأثر بوضوح بالمظاهر المناخية المختلفة، حيث تظهر فيها خصائص المناخ المداري والاستوائي، اما بالنسبة لخطوط الطول، فإنها تقع بين خطي طول (42-30) و (46-30) شرق غرينيتش، وهذا يدل على وجودها في قلب اليابسة وتأثرها المباشر بخصائصها الطبيعية[3]. (ينظر الى الملحق1)

المساحة:

وتبلغ مساحة اليمن نحو 527,970 كيلو متر مربع، وتعد اللغة العربية لغتها الرسمية، وتعتبر صنعاء عاصمتها الأساسية[4]، ويبلغ عدد سكانها حوالي 60,000 نسمة، كما ترتفع عن سطح البحر بنحو 9600 قدم، وتعد تعز العاصمة الثانية، ويصل عدد سكانها الى 30,000 نسمة، وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو 3934 قدما[5].

---

[1] نزار عبد الطيف الحديثي، اهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيرت، 1878، ص37.

[2] القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، المقتطن من تاريخ اليمن، ط2، دار الكتاب الحديث، بيروت، 1984، ص37.

[3] شاهر جمال اغا، جغرافية اليمن الطبيعية، مكتبة الانوار، دمشق 1983، ص7.

[4] محمد عتروس، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية، مصر، 2002، ص131.

[5] احمد حسن شوق الدين، اليمن عبر التاريخ، ط2، مطبعة السنة المحمدية الإسكندرية، مصر، 1994، ص11.

التضاريس والغطاء النباتي:

تتكون ارض اليمن من سلاسل جبلية مرتفعة ذات طبيعة بركانية وكاسية، وتشرف هذه الجبال على ساحل البحر الأحمر من الجهة الغربية، ثم تنحدر شرقا باتجاه صحراء السعودية، وتتخللها مجموعة من الاودية المهمة، ومن أشهرها وادي زبيد.

وتعد قمة جبل النبي شعيب اعلى قمة جبلية في اليمن حيث يبلغ ارتفاعها 3760 متر، وثاني بعدها قمة جبل ثامر التي يصل ارتفاعها الى 2513مترا،اما بقية الأراضي اليمن فتتمثل في سهل ساحلي واسع يطل على بحر الأحمر ويبلغ عرض حوالي70كيلو متر.كما يوجد سهل ساحلي اخر يطل على بحر العرب وخليج عدن، وتتميز هذا السهل بأنه ضيق جدا وتنتشر فيه بعض الواحات[1].

ويمكن تقسيم تضاريس اليمن الى عدة اقسام وه كالتالي:

1. السهول الساحلية وتنقسم الى سهول تهامة والسهول الجنوبية
2. المرتفعات الغربية وتنقسم الى مرتفعات الساحلية الغربية والمرتفعات الساحلية الجنوبية والنطاق الجبلي الأوسط والاحواض الداخلية.
3. الهضاب والصحاري الشرقية
4. الجزر اليمنية[2].

تعد اليمن بلدا زراعي يعتمد سكانه بشكل كبير على الزراعة، اذ ترتبط حياة الناس بالزراعة بصورة كبيرة، وعلى الرغم ان الأراضي الزراعية خصبة[3]، ان العمل

[1] يحي الشاهي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ص131.
[2] عبد الله محمد احمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ط1، المنتدى الجامعي، صنعاء، 2001، ص43.
[3] عبد الرحمان عبد الواحد الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ط1، دار الفكر، دمشق، 1993، ص130.

الزراعي فيهل متعب بعض الشيء، وذلك يرجع الى حاجاتهم المستمرة الى المياه، خاصة من خلال اعتماد على مياه الامطار التي تجمع في الابار والسدود[1].

وكما تستوعب الزراعة نحو 79% من اليد العاملة، إضافة الى المنتجات الزراعية التي تساهم بأكثر من 80% من مجموع صادرات اليمنية، في حين ان المساحة الأراضي الصالحة لزراعة فقد قدرت بحوالي خمس من مساحة الدولة، ومن أبرز المحاصيل الزراعية في اليمن[2] ،القمح الشعير والذرة، الحمضيات والقطن، كما تستعمل نبات القان ما يقارب40% من مساحة الأراضي المروية، الامر الذي أدى الى تراجع زراعة أشجار البن[3].

المناخ

يتميز مناخ اليمن بالتنوع والاختلاف، فهو يجمع بين المناخ الرطب وشبه الرطب والجاف وشبه الجاف، وذلك يرجع ان اليمن قريبة من خط الاستواء، كما ان التضاريس فيها متنوعة، إضافة الى انها قريبة من المسطحات المائية، كما انها تتأثر بالرياح الموسمية المحملة بالرطوبة التي تكون قادمة من بيتال والسودان والهند[4].

فالمناطق التي تبتعد عن البحر حوالي 60 كيلو متر والتي يصل ارتفاعها الى 1000 متر، وتتميز باعتدال الحرارة في حين ان المناطق التي تشتهر بالزراعة البن كمنطقة قفلة واقعة ضمن سلسلة جبلية بشرق تهامة اليمن، وجبال المغافر في الحجرية

[1] غوستاف لويون، حضارة العرب، تر: عادل عيتر، دار هنداوي، مصر،2012، ص46.
[2] خالص الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاقتصادي، دار الرشيد، عراق، 1982، ص66.
[3] شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 2003، ص177.
[4] عبد الزهرة شلش العتابي، الموقع الجيوبولتيكي لليمن، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد49، 2006، ص227.

جنوبا، وصولا الى جبال فيفا، وبني مالك التابعة لعسير شمالان فان عرض المنطقة التي يزرع فيها البن يتراوح بين 60 الى 80 كيلو متر.

كم تأتي المناطق الشرقية من وسط اليمن من البيضاء الى عسير، حيث تختلف مناخها عن مناخ الجبال السابقة، حيث تكون أكثر جفافا واشد برودة في فصل الشتاء، تنتشر فيها الفواكه كالعنب والتين والرومان، في حين ان الزراعة البن فيها لا تنجح بسبب شدة البرودة، لان درجات الحرارة قد تنخفض، الى الصفر في الشتاء، وهذه الظروف لا تساعد على تطور أشجار البن[1].

وقد تنخفض درجات الحرارة في المناطق الجبلية خلال شهر فيفري ومارس في الشتاء الى 10-15 درجة مئوية، مع تساقط الجليد في منطقة جبل النبي شعيب غرب صنعاء، اما في تهامة، فتصل درجة الحرارة في شهر جوان الى 35 الى 40 درجة مئوية، وفي جويلية واوت تهطل الامطار بغزارة ويزداد سقوط الامطار على المرتفعات الجبلية بسبب نشاط الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي[2].

[1] حسين بن علي الويسي، اليمن الكبرى، ط2، ج1، مكتبة الارشاد صنعاء،1991، ص36.
[2] احمد حسن شرف الدين، المرجع السابق، ص19.

الفصل الأول: الأوضاع العامة لليمن ودوافع الاحتلال

المبحث الأول: الصراع الدولي حول عدن

المبحث الثاني: الوجود العثماني في اليمن

المبحث الثالث: دوافع بريطانيا للسيطرة عن اليمن

المبحث الرابع: الاهتمام البريطاني بعدن وبداية ظهور النشاط الاستعماري

المبحث الأول: الصراع الدولي حول عدن

يمكن القول ان البرتغاليين كانوا من أوائل القوى الأوروبية التي سعت الى توسيع نفوذها في منطقة البحر الأحمر، حيث أسهمت اكتشافاتهم الجغرافية في مطلع العمر الحديث في احداث تحولات عميقة في طرق الملاحة والتجارة العالمية وقد ركز البرتغاليون جهودهم على احتكار التجارة الشرقية و التحكم في مسارها، وذلك عبر التجكم في مراكزها الحيوية وإقامة قواعد استعمارية في مناطق الشرق، ومما عزز من تجههم هذا تفوقهم العسكري النوعي بفضل امتلاكهم السلاح المدفعي الذي لم يكن مألوفا لدى المجتمعات الشرقية آنذاك، ه ما منحهم افضلية استراتيجية في الصراعات البحرية[1].

وقد اكتسب عدن أهميتها الاستثنائية من موقعها الجغرافي المتميز فهي تطل على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتشرق على السواحل المقابلة في افريقيا واسيا معا[2]، المر الذي جعلها مركزا اقتصاديا مهما عبر فترات تاريخية طويلة فقد اشتهرت المدينة بوصفها ميناءا تجاريا نشطا ومركزا رئيسيا لتجارة الشرق، مما جعل سلاطينها من اكثر الحكام ثراءًا نتيجة العوائد الضريبية المحصلة من البضائع المارة بالميناء لاسيما التوابل[3]، هذا الازدهار هو الذي جعل البرتغاليين ليحاولوا السيطرة على عدن ظنا انهم اذا سيطروا على التجارة الشرقية ستكمل بسيطرة على الميناء الذي كان محور أساسي في حركة التجارة الدولية[4].

---

[1] صالح رمضان محمود، الصراع البرتغالي في اليمن 1517-1538، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع47، البصرة، تموز 1986، ص136.

[2] ثامر عزام الديلهي، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن 1839-1854، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق،2005، ص14.

[3] علي خضير المشايخي، السياسة البريطانية في البحر الأحمر 1798-1882، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص16.

[4] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب جزيرة العربية، دار مصر للطباعة، القاهرة،1960،ص115.

وفي سبيل ذلك سير البرتغاليين حملات عسكرية متعددة ففي عام 1504 وصلت سفنهم الحربية الى ميناء عدن حيث مارسوا اعمالا وحشية تمثلت في قتل البحارة العرب ومواجهتهم بعنف مفرط، وفي عام 24 مارس 1513 جهزوا حملة عسكرية أخرى بقيادة القائد البحري الفونسو البوكيرك، ضمت عشرين سفينة حربية نحو الف وسبعمائة جندي هندي، وقد حاول البوكيرك توظيف الامل الديني من خلال التواصل مع الاحباش بهدف الحصول على دعم في حربه ضد المسلمين، ورغم الحصار الذي فرضه على المدينة لمدة أربعة أيام ابدى سكان عدن مقاومة شديدة[1] ،مستفيدين من قدراتهم الدفاعية ومن الطبيعة الجغرافية الحصينة للمدينة، وكرد فعل انتقامي قام البرتغاليين قبل رحيلهم بأحراق عدد من السفن الراسية في الميناء بعد الاستيلاء على حمولاتها[2].

عقب ذلك انسحب البرتغاليين باتجاه مضيق باب المندب ثم عادوا الى الهند وخلال طريق عودتهم حاول البوكيرك مرة أخرى احتلال عدن دون ان ينجح في ذلك، كما قام باحتلال الجزيرة بريم وشيد فيها بعض التحصينات العسكرية، الا انه لم يتمنك من البقاء فيها طويلا نتيجة انعدام موارد المياه الصالحة للشرب[3]، وبذلك انتهت محاولات التوسع البرتغالي في البحر الأحمر سنة 1513 بالفاشل ويرجع ذلك الى صمود سكان عدن بقيادة الدولة الطاهرية[4]، الامر الذي لفت انتباه المماليك خطورة التهديد البرتغالي في المنطقة.

وقد أدرك المماليك ان التوسع البرتغالي يمثل خطرا مباشرا على مصالحهم الاقتصادية، خاصة ان الضرائب المفروضة على التجارة الرقية التي تمر عبر مصر كانت تمثل موردا

---

[1] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص118.

[2] عبد الرحمان بن علي بن محمد الربيع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، د.ت، ص50.

[3] حمزة علي إبراهيم نعمان، معارك حاسمة في تاريخ اليمن صنعاء 1978، ص147.

[4] الدولة الطاهرية: استمر حكمها لعدن 78 سنة ابتداءا من عام 1454 الى عام 1538، وتمركزت في تهامة جنوب اليمن، وبلغت اوج عظمتها في عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب الذي استطاع ان يقف بوجه الغزو البرتغالي، واخر حكامها السلطان عامر بن داود الطهاري الذي قتله العثمانيون غدرا واستولوا على عدن سنة 1538، ينظر الى حمزة على إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية،ص132.

مهما لهم، لذلك شرعوا في تأسيس قواعد بحرية اتخاذ الميناء قاعدة لانطلاق نشاطهم الحربي في المحيط الهندي، ورغم ان الاسطول المملوكي حقق بعض النجاحات المحدودة، الا انه لم يتوفق من مجاراة التفوق البحري والخبرة الملاحية التي امتلكتها البرتغاليون[1].

وفي نطلع القرن1516م قد السلطان قانصموه الغوري حملة بحرية مكونة من سبع وعشرين سفينة بهدف احتلال عدنن غير ان هذه الحملة لم تحقق أهدافها نتيجة مقاومة السكان ووصول الدعم من الطاهريين بقيادة السلطان عامر بن عبد الوهاب، فضلا عن حصانة المدينة الجغرافية مما اضطرت القوات المملوكية للانسحاب، وهو ما مثل اخفاق لمشاريعهم التوسعية في المحيد الهندي[2].

ومع سقوط دولة المماليك سنة1517م عقب معركة الريدانية[3] على يد السلطان العثماني سليم الأول[4]، أصبحت المنطقة خاضعة للسيطرة العثمانية، وقد سعى العثمانيون بعد احكام سيطرتهم على مصر الى توسيع نفوذهم نحو ساحل البحر الأحمر[5]، مما ادخلهم في صراع مستمر مع البرتغاليين طوال القرن 16، ادرك العثمانيون ان سيادتهم الفعلية في اليمن وعدن هي سبيل الوحيد لكسر الاحتكار البرتغالي لتجارة الشرقية، نظرا لأهمية عدن الاستراتيجية

[1] صالح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص14.
[2] محمد انيس ومحمد رجب جواز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، 1967، ص27.
[3] معركة الريدانية: هي معركة جرت بين العثمانيين بقيادة سليم والمماليك بقيادة هومان باي نائب السلطان المملوكي في مصر في جانفي 1517م في الريدانية، احدى الضواحي الشمالية للقاهرة وانتصر فيها العثمانيون وسيطروا على القاهرة وانهوا الوجود المملوكي في القاهرة. ينظر الى شمس الدين محمد علي طولون، مفاكهة الخذلان في حوادث الزمان، تح: محمد مصطفى، ج2، ط1، القاهرة، 1962، ص60.
[4] سليم الأول: هو السلطان سليم بن بيازيد الثاني استمرت فترة حكمه ثماني سنوات 1512-1520، واستطاع خلالها ان يقضي على دولتين الدولة صفوية في إيران، ومملوكية في مصر والشام، وفي عهده توسعت دولة عثمانية، وقد توفي وعمره 50 سنة. ينظر الى شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، ج4، ص1612.بن محمد بن الياس بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، ط1، القاهرة، 1960، ص935.
[5] احمد محمد بن بريك، اليمن والتنافس الدولي في البحر الأحمر 1869-1914، ط1، دار الثقافة، العربية والنشر، عدن ،2001، ص30.

واشرافها على مضيق باب المندب، فضلا عن دورها في حماية حدود الدولة العثمانية الجنوبية وتأمين طرق الحج في الحجاز[1].

وبذلك أصبحت عدن محط اهتمام قوتين دولتين في آن واحد هما القوة البرتغالية والقوة العثمانية، ففي 1526 تجددت المحاولات البرتغالية بقيادة اينور دي سلفيرا، غير ان الظروف الطبيعية حالت دون وصول اسطوله[2]، وفي سنة 1530 تمكن سلفير من ارغام حاكم عدن عامر بن داود الطاهري على توقيع اتفاق يعترف بالسيادة البرتغالية مقابل دفع جزية سنوية وضمان حرية الملاحة، غير ان هذه المعاهدة لم تدم طويلا[3]، اذ قام عامر بن داود بالانقلاب عليها والقبض على البرتغاليين المتواجدين في الميناء، مظهرا اخلاصه لاهالي مدينته الذين اتهموا بالتخاذل[4].

وقد اتبع سكان عدن السياسة القائمة على الموازنة في علاقاتهم الخارجية وحفاظا على استقلالهم، فكانوا أحيانا يميلون الى التقارب مع البرتغاليين بسبب تفوقهم البحرين واحيانا أخرى يسعون الى التقارب مع العثمانيين خشية التهديدات العسكرية[5]، وقد جاء موقف عامر بن داود منسجما مع تطلعات السلطان سليمان القانوني، الذي ادرك أهمية اليمن وعدن كقاعدة ارتكازية بالتعزيز نفوذه في المنطقة، كما ساهمت الصراعات الداخلية في اليمن بين أئمه الزيدية والدولة الطاهرية في تشجيع العثمانيين على استغلال حالة الفراغ السياسي التي أعقبت

---

[1] عبد الواسع بن يحي الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، ط2، القاهرة، 1947، ص8.

[2] صالح محمود رمضان، المصدر السابق، ص140.

[3] علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص21.

[4] طارق نافع الحمداني، عدن بين مطامع البرتغاليين ومطامح العثمانيين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، **مجلة دراسات الخليج الجزيرة العربية**، العدد41، السنة الحادية عشر، البصرة،1985، ص172.

[5] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر 1839-1918، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1976، ص23

انهيار الدولة الطاهرية سنة 1538[1]. وبناءا عليه أصدر أوامره لسليمان باشا الخادم واي مصر بتجهيز حمله للاستلاء على عدن.

في أغسطس 1538م، وصلت حملة سليمان باشا، التي ضمت سبعين سفينة مسلحة ونحو الفين وخمسمائة مقاتل الى عدن، حيث اجبر حاكمها عامر بن داود على اعلان ولائه لدولة العثمانية[2]. وبعد مدة قام بقتله وعدد من افراد حاشيته بتهمة التعاون مع البرتغاليين، وقد اثار هذا التصرف استياء أهالي الأيمن الذين قاوموا الحكم العثمانيين وبهذا فشل العثمانيون في تكوين جبهة موحدة مع القوى المحلية لمجابهة الخطر البرتغالي وظل نفوذهم قائم بصورة نظرية حتى انسحابهم 1635م[3].

وقد أدى تراجع النفوذ العثماني قبيل رحيلهم الى ظهور قوى أوروبية جديدة ففي عام 1614 وصلت بعثة هولندية بقيادة بيترفان ديبروك الى عدن طالبا لتأسيس وكالة تجارية[4]، ورغم الاستقبال الودي الا ان الحاكم صنعا رفض السماح لهم بالإقامة الدائمة خشية على المشاعر والمصالح المحلية ومع محاولات هولندا اللاحقة للسيطرة على الموانئ اليمينية، نجح اليمينيون في ابعادهم واعتماد على قدراتهم الذاتية في الدفاع[5].

اما التنافس الفرنسي البريطاني فقد برز بشكل واضح في الصراع للسيطرة على عدن بهدف تامين الطريق البحري المؤدي الى الهند، ففي عان 1709م أرسلت فرنسا بعثة بقيادة دي ميرفيل على متن سفيتني كيريز وديلخيت وتمكنت من عقد اتفاق مع حاكم مخا منح الفرنسيون امتيازات تجارية شملت حق الاقامة ورفع العلم وتحديد الرسوم الجمركية نسبة

[1] فاروق عثمان اباضة، الحكم العثماني لليمن 1872-1918، ط1، القاهرة،1975، ص16.
[2] صالح رمضان محمود، المصدر السابق، ص195.
[3] محمد انيس ومحمد رجب جزار، المصدر السابق، ص33. محمد يحي حداد، تاريخ اليمن السياسي، ط2، بيروت، 1976، ص324.
[4] حسن صالح شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط2، مطبعة العودة، بيروت، 1981، ص221.
[5] احمد محمد بن بريك، المرجع السابق، ص36.

3%[1]، غير ان هذه العلاقات شهدت توترا لاحقا أدى الى قيام الاسطول الفرنسي بقصف ميناء مخا سنة 1738م، وبحلول عام 1762 انحسر النشاط التجاري الفرنسي تدريجيا لتصبح عدن في نهاية القرن الثامن عشر ميدانا مفتوحا للتنافس البريطاني الفرنسي[2].

المبحث الثاني: الوجود العثماني في اليمن 1537

ظهرت علاقة العثمانيين باليمن بشكل واضح بعد سقوط الدولة المملوكية بدخول السلطان سليم الأول مدينة مصر فاتح في عام 1517، لان العثمانيون في تلك الفترة اصبحوا يمثلون قوة مؤثرة في العالم الإسلامي وهذا ما كان سبب في توفد الوفود من مختلف المناطق نتيجة السلطان لكي تعلن الولاء، ولعل ابرز هذه الوفود نجد شريف مكة و امير اليمن، وقد طلبوا الحماية العثمانية بسبب التهديدات البرتغالية التي يصعب عليهم مواجهتها لان امكانياتهم محدودة[3]، وبمجرد ما دخل العثمانيون لليمن كلفوا سليمان باشا الخادم كي يقضي على الأمير احمد الناهد الذي كان من امراء المماليك في المنطقة، وبذلك يكونوا قد انهوا على الوجود المملوكي في المنطقة وحولوا الإدارة الى نظام السناجق التابع للدولة العثمانية وبعدما استكمل مهامه توجه سليمان باشا [4]الى الحجاز لكي يؤدي فريضة الحج وبعد ذلك عاد الى إسطنبول وقد حظي باستقبال حار لأنه احد القادة الذين ساهموا في توسيع نفوذ الدولة العثمانية. وقد تعلمت الدولة العثمانية حكمها في اليمن بأسلوب جمعت فيه الواقع المحلي للمنطقة والنظام الإداري العثماني[5]، وهذا ما جعلهم يعتبرون اليمن ولاية تابعة للدولة، وقد حاولوا التعامل مع طبيعة البلاد خاصة من حيث التضاريس والتركيبة الاجتماعية وبحكم ان اليمن بعيدا جغرافيا

---

[1] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص71.

[2] محمود كامل المحامي، اليمن شماله وجنوبه، دار بيروت لطباعة، بيروت، 1968، ص221.

[3] فاروق عثمان اباضة، الحكم العثماني في اليمن (1876-1918)، ص20.

[4] سليمان باشا الخادم: هو أحد مماليك السلطان سليم الأول والمقربين اليه، كان سفاكا لدماء، ضعف العقل وعديم الرأي الا ان الواقع اثبتته كفاءته في الشؤون البحرية، ينظر الى قطب الذين محمد بن احمد النهر والي البرق اليماني في الفتح العثماني، الرياض، 1967، ص70.

[5]. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية، 1798، ص103

عن مركز الدولة، اعتمدت إسطنبول على الإدارة عبر مصر وفي الكثير من الأحيان كانت تديرها بشكل غبر مباشر وكانت القرارات تمررها عبر الولاة المصريين فضعف وسائل النقل في ذلك الوقت مع البعد الجغرافي صعب عليهم الاتصال المباشر[1].

وقد تميزت اليمن عن باقي المناطق لأنها مركز دفاعي عن الدولة العثمانية في حدودها الجنوبية، وقد تعاقب عدد من الولاة على حكم اليمن فسعى البعض ليثبتوا الحكم العثماني فضبطوا الأوضاع الداخلية وتقربوا من القبائل كاويس باشا الذي حكم من 1559/1747. الى جانب ولاة اخرين تداولوا على الحكم، وشهدت بعض الفترات انشاء عدد من المرافق كالمساجد والمدارس ما اعطى انطباعا ان الاهتمام العمراني موجود مع ان الاستقرار السياسي لم يكن موجودا دائما[2].

ومن ناحية الإدارة فقد قسموا اليمن الى وحدات إدارية ونظموها وفق نظام عثماني ومع اتساع رقعة اليمن وطبيعة جبلية صعبة جعلت عملية ادارتها صعبة اما طبيعة الحكم كان طابع عسكري لان الوالي كان يتولى مهامه الإدارية إضافة الى قيادته القوات العسكرية وقد اختاروا مسؤولين محليين وركزوا على انشاء القلاع والحصون لكي يضمنوا السيطرة الميدانية[3].

اضافة الى سماح الدولة بمشاركة بعض القضاة اليمنيين في الجهاز القضائي لكي يخلقوا نوعا من التوتر، مع السكان المحليين، كما ان تعيين القضاة في بعض المناطق كان وفق الانتماءات المذهبية كالشافعية والزيدية[4]، لكن في المقابل فرضت بعض الضرائب والرسوم على السكان كرسوم القضايا والمحاكم مزاد على الأهالي ضغط ومع ان اليمن كانت تابعة

---

[1] فاروق عثمان اباضة، المرجع السابق، ص136.

[2] مصطفى عبد الكريم الخطيب، استقلال اليمن الأول عن الإدارة العثمانية 1635-1748، بحث مقدم لنيل الشهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ،2002-2003، ص65.

[3] محسن بن محمد عايض علي الدربي، الوجود العثماني في اليمن 1583-1635، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 2010-2011، ص66.

[4] عبد الحميد البطريق، من تاريخ اليمن الحديث (1518-1840)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1969، ص40.

للدولة العثمانية الا انها مقارنة بمناطق أخرى كانت السيطرة فعلية اقوى من اليمن ويمكن ان يرجع ذلك الى الظروف الجغرافية[1].

ومع ناكر الوضع الاقتصادي في اليمن خلال تلك الفترة فقد فرض عليها حصارا بحري من طرف البرتغاليين إضافة الى كثرة النزاعات الداخلية، كان سبب في ارتفاع الضرائب وسوء بعض الممارسات الإدارية التي زادت من معاناة الأهالي، ناهيك عن الخلافات التي كانت داخل الجهاز العثماني[2]، وتعدد الصراعات بين القيادات التي نتج عنها تأخر دفع رواتب الجنود، ضعف الاستقرار وأثر ذلك على علاقة السكان بالسلطة مما يجعل السكان يشعرون بعدم الرضا، وظهرت عندهم حركات التمرد على عدد من المناطق كرد فعل على تلك الأوضاع[3].

المبحث الثالث: دوافع الاحتلال البريطاني لعدن

قد جاء اختيار عدن وفق مخطط سياسي واستعماري عده البريطانيون بالتنسيق مع شركة الهند الشرقية اذا تعاظم النشاط الاقتصادي البريطاني في ظل الهيمنة السياسية والعسكرية التي تمتعت بها بريطانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر واحتلت عدن مركز الصدارة في خططها الاقتصادية والعسكرية[4]، فقد كان البريطانيون بحاجة الى من يقدم لهم تسهيلات خاصة لتحرك اسطولهم تجاري والعسكري وتموينه بالفحم الحجري، ووجدت بريطانيا عدن هي ميناء المناسب الذي يصلح مخزنا للفحم وتموين سفنها التجارية والعسكرية طوال السنة[5].

البحث عن طريق اسهل يربط الشرق وأوروبا اذ كان طريق رأس الرجاء الصالح يستغرق حوالي 4 اشهر من لندن الى مومباي اذ يلاقي الملاحون اهوالا من قسوة الجو

[1] محسن بن محمد عايض علي الدربي، المرجع السابق، ص67.
[2] مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص268.
[3] سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول اليمن (1538-1635)، ط5، دار الأمين، القاهرة، 1999، ص360.
[4] جلال يحي، البحر الأحمر والاستعمار، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1953، ص27.
[5] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص133.

والبحر، بينما كان طريق من غربي أوروبا وحتى الهند عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر لا تستغرق حوالي 4 أسابيع فقط، ومن هنا بدأ الاهتمام البريطاني بطريق البحر الأحمر وموانئه[1].

وفي عام 1838م أرسل كامبد تقريرا أشار فيه الى زيارة الحركة التجارية في البحر الأحمر واحتمال اضطرار الحكومة البريطانية للسيطرة على عدن وذلك واضح في قوله "ان موقع عدن حصين ولا يحتاج للدفاع عنه الا حامية صغيرة جدا وان استيلاء عليها من شأنه ان يضع حدا نهائيا لما يجول في ذهن محمد علي من مشروعات الفتح والتوسع في هذه الجهات"[2].

دفع هذا التقرير البريطانيين الى التفكير بجدية في استلاء على عدن وأكدت لهم ان استلاءهم عليها سيعرقل مشاريع محمد علي التوسعية، وكانت هناك أسباب أخرى أعمق واشمل دفعت بريطانيا الاقدام على الاحتلال عدن ومنها ما ذكره روبرت كرانت حاكم مومباي في خطابه الموجه الى مجلس إدارة الشركة الهند الشرقية البريطانية حول تلك الأسباب وقد جاء في ذلك الخطاب " ان أهمية عدن بالنسبة لنا لا تقدر بثمن، فهي تصلح مخزن للفحم ومحملة لتموين السفن تجارية، طيلة فصول السنة. ويمكن ان تكون مركز التقاء ومرفأ لرسو السفن التي تعبر عن طريق البحر الأحمر، فضلا عن انها قاعدة عسكرية قوية، بحث يمكن السيطرة عليها ان تحمي تستفيد من تجارة البحر الأحمر والخليج العربي والساحل المصري، اذا ما أصبحت عدن في أيدينا فإنها ستكون بجبل طارق صعبة المنال في البحر و البر... انني انظر الى الموضوع بعمق وستحول اكثر فهناك امتان تتأمران علينا وتودان القضاء على

[1] جميلة هادي رجوى، محمد علي واليمن 1818-1891، كلية الاداب،قسم التاريخ، جامعة أسيوط، مصر، 2005، ص202.

[2] وليد محمد جرادات، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، دار الثقافة، الدوحة،1986، ص148

نفوذنا في الشرق أولهما روسيا وهي تتجه نحونا من خلال ايران، والثانية تقيم مراكز دفاعية متقدمة فيما وراء نطاق حدودنا".

وقد زاد هذا الوصف الذي ذكره حاكم مومباي عن أهمية عدن بوصفها مراكزا دفاعيا لبريطانيا بوجه الدول الأوروبية من تصميم بريطانيا على احتلال هذه المنطقة الحيوية[1].

ساهمت اتفاقية الصداقة والتجارة المبرمة بين بريطانيا وسلطان الحج عبدلي عام 1802م في إعطاء صورة واضحة عن الواقع السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي لأوضاع عدن ومجتمع جنوب اليمن، وكانت هذه الاتفاقية المقدمات الأولى للاحتلال اذ ساعدت تعاظم النفوذ البريطاني وقد نتج عنه بناء ركيزة من الاعوان لها في الداخل، وبذلك استطاعت تنفيذ مخططها وارسلت حملة عسكرية بحرية بقيادة الكابتن ستافورد بيترهينس لاحتلال عدن في التاسع عشر يناير 1839م.[2]

المبحث الرابع: الاهتمام البريطاني بعدن وبداية ظهور النشاط الاستعماري

منذ الرابع الأخير من القرن الخامس عشر، بدأت بريطانيا تخطط لتحقيق اطماعها البعيدة المدى في عالم الاستكشاف والتجارة عبر البحار، وكان شغلها الشاغل آنذاك هو السيطرة على التجارة الشرق والوقوف في وجه المنافسة الاوروبية المحتدمة على هذا المربع الحيوي، لم يكن هذا الطموح وليد اللحظة بل ارتبط بتطورات اقتصادية كبرى شهدتها أوروبا نتذ أوائل القرن 16 وانعكست بوضوح على ملامح الصراع والتنافس في منطقتي البحر الأحمر والمحيد الهندي ولا سيما في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية[3].

[1] عامر عزام الديلمي، المرجع السابق، ص40.
[2] سلطان ناجي، الخلفية التاريخية للاحتلال البريطاني لعدن، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد الثاني، نيسان 1975، ص34.
[3] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص66.

في هذا الاطار تحول الاهتمام البريطاني نحو عدن التي سرعان كا اكتسبت مكانة خاصة في الحسابات الاستراتيجية البريطانية نظرا لدورها المحوري في السيطرة على لبحر الأحمر، ذلك الممر المائي الذي بات يمثل شريانا رئيسا يربط بين أوروبا بالمحيط الهندي وادراكا من التجار البريطانيين لأهمية هذا المسرح، فقد عملوا على توحيد جهودهم وتأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية[1]، لتكون ذراعهم التجارية والسياسية في المنطقة فقامت هذه الشركة بعدة محاولات لافتتاح أنشطة تجارية في البحر الأحمر ابرزها ارسال سفينتين بريطانيتين الى عدن عام 1609م بقيادة الضابط البحري البريطاني "تشاري" بهدف إقامة علاقات تجارية مع المدينة لكن المحاولة اصطدمت برفض العثمانيون الذين اعتقلوا القائد وصادروا الحمولة قبل ان يطلقوا صراحه ويأمروه بالتوجه الى ميناء المخا[2].

بعد ذلك عادت الشركة لمحاولاتها مجددا ففي 10-16 عادت ببعثة جديدة بقيادة هنري ميدلتون الذي وصل الى عدن في الوقت كان الحاكم العثماني جعفر باشا يدير شؤونها، لم يطل بقاء ميدلتون في عدن، فغادر الى المخا حيث استقبله الحاكم العثماني رجب اغا بحفاوة أولية سرعان ما تحولت الى عداء اذ هاجم الجنود العثمانيون ميدلتون وطاقمه، مما اسفر عن مقتل ثمانية من رجاله[3].

وفي عام 1612م جاءت بعثة بريطانية أخرى بقيادة جون ساريز، بهدف زيارة ميناء المخا، وكان يتولى شؤون الميناء، في ذلك ابدى ترحيبا بالبعثة واعتذر كما حدت من تجاوزات في البعثة السابقة على يد رجب اغا، بل ان الحاكم العثماني اصدر في تلك الفترة توجيهات سمحت للبريطانيين بممارسة التجارة بحرية بين سواحل اليمنية الهندية[4].

---

[1] مصطفى سالم السيد، الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635، القاهرة، 1969، ص427.

[2] ميناء مخا: من اهم الموانئ اليمنية وكان هذا الميناء المقر الرئيسي لتجارة البن خلال القرن 18، وكان سوقا رائجا والارباح المنائية منه كثيرة ومغرية، ينظر الى احمد الصائدي، المادة التاريخية في كتابات ثيبور عن اليمن، جامعة عدن، 1989، ص107.

[3] مصطفى سالم السيد، المصدر السابق، ص427.

[4] ثامر عزام الديلمي، المرجع السابق، ص25.

هذا التحول في الموقف العثماني الذي ينعكس رغبة في تنشيط الحركة التجارية والاستفادة من الشركات الأوروبية، وتمكن البريطانيون من تحقيق بعض النجاح في مساعيهم الرامية الى إقامة علاقات تجارية مع اليمن وذلك بفضل تساهل العثمانيين تجاههم فشرعوا بعدها في انشاء شبكة من الوكالات التجارية في مختلف المناطق[1].

ومع حلول النصف الأول من القرن الثامن عشر بلغ الادراك البريطاني مدى أهمية عدن لمركز تجاري وعسكري لأغنى منه لحماية مصالحهم وتأمين طرق مواصلاتهم البحرية تستدعي السيطرة على ميناء عدن، وقد ظل هذا الميناء محط انظارهم وطموحهم، اذ رأوا فيه قاعدة استراتيجية تمكنهم من التصدي للقوى الأخرى التي كانت تطمح بدورها وتترقب الفرصة، بل وسبقت البريطانيين أحيانا في محاولاتهم لسيطرة على هذه البقعة الحيوية[2].

وقد أسهمت التحولات السياسية التي شهدتها اليمن في القرن الثامن عشر في تهيئة بيئة مناسبة لتنامي الاهتمام البريطاني بمدينة عدن، حيث شهدت البلاد حالة من عدم الاستقرار نتيجة استمرار النزاعات الداخلية وضعف السلطة المركزية وعدم قدرتها على فرض سيطرتها الفعلية على مختلف الأقاليم وقد ترتب عن هذا الضعف بروز اتجاهات استقلالية لدى البعض القوى المحلية التي سعت الى تثبيت نفوذها بعيدا عن السلطة امام صنعاء[3]. الامر الذي شجع بريطانيا على استثمار حالة الانقسام السياسي لتعزيز نفوذها في المنطقة وفي هذا السياق أعلن السلطات فضل بن عبد الله العبدلي خلال سنة 1735 استقلاله بسلطته لحج وعدن، رافضا الخضوع لسلطة امام صنعاء وهذا ان دل على شتى فهو يدل على هشاشة ومحدودية السيطرة الفعلية لسلطة المركزية على الأطراف الجنوبية من اليمن[4].

---

[1] مصطفى سالم السيد، المصدر السابق، ص427.
[2] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص165.
[3] فاروق عثمان اباظة، عدن والسياسة البريطانية، ص83.
[4] صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798-1810، مطبعة العاني، بغداد، 1978، ص131.

ومن بين العوامل التاريخية التي كان لها اثر واضح في توجيه السياسة البريطانية نحو البحر الأحمر الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت [1]عام 1798، والتي مثلت محاولة فرنسية لفرض موطئ قدم استراتيجي في الشرق واتخاذ مصر قاعدته للانطلاق نحو الهند، وهذا ما اعتبره بريطانيا تهديدا مباشرا لمصالها الاستراتيجية، خاصة في ضل الأهمية الحيوية التي كانت تمثلها طرق الملاحة عبر البحر الأحمر في تامين التواصل بممتلكاتها في شبه القارة الهندية، وعلى الرغم من ان المشروع الفرنسي الرامي الى إيجاد طريق بري يربط مصر بالهند لم يحقق أهدافه العملية، الا ان نتائجه الاستراتيجية دفعت بريطانيا الى إعادة تقييم وضعها الدفاعي في المنطقة، والعمل على تعزيز حضورها في المواقع التي تضمن حماية خطوط الملاحة[2].

وانطلاقا من هذا الادراك اتجهت حكومة الهند البريطانية الى تكثيف نشاطها من اجل السيطرة على المواقع الاستراتيجية الواقعة عند مداخيل البحر الأحمر بهدف تامين طرق التجارة الدولية ومنع أي محاولة منافسة قد تهدد مصالحها، وفي هذا السياق أرسلت حملة بحرية في 1799 ضمت ما يقارب ثلاث الاف جندي من القوات البريطانية والهندية بقيادة الكولونيل موراي ..... حيث توجهت القوة نحو المدخل الجنوبي للبحر الأحمر في محاولة لإقامة نقطة ارتكاز متقدمة تتيح مراقب حركة الملاحة[3].

[1] نابليون بونابرت: (1769-1821) امبراطور فرنسا، قاد حملة الى بريطانيا في 1796 وانتصر فيها على النمساويين، ثم قاد حملة على مصر في 1798، وقد اصبح قنصل في 1804 ثم امبراطور، قاد عدة معارك ضد الجيوش اروبا المتحالفة ضده ، نفي الى جزيرة سانث هيلان في افريقيا الا ان توفي في 1821، ينظر الى الموسوعة العربية المسيرة، مج 2، دار النهضة، لبنان لطباعة ونشر، لبنان،1987، ص273.

[2] صالح محمد العابد، هل استهدفت الحملة الفرنسية على مصر الهند، **مجلة الدراسات في التاريخ والاثار** العدد الأول، بغداد، 1981، ص130.

[3] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص83

وقد تمكنت هذه القوة من احتلال جزيرة بريم Perim [1]نظرا لموقعها الجغرافي المتميز داخل مضيق باب المندب الذي يمثل ممرا بحريا بالغ الأهمية يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، غير ان الوجود البريطاني في الجزيرة لم يحقق النتائج المرجوة، اذ سرعان ما تبين ان الجزيرة تفتقر الى الى مقومات الأساسية التي تسمح بإقامة دائمة واستخدام عسكري فعال[2]، حيث اتسمت طبيعتها بظروف مناخية قاسية وافتقار واضح الى الموارد الأساسية وعلى راسها المياه الصالحة للشرب الامر الذي حد من إمكانية تحويلها الى قاعدة عسكرية مستقرة[3].

وقد اشارالكولونيل موراي في تقريره انه اضطر الى الانسحاب بعد ان كتب ان الجزيرة قاحلة تماما ولا تتوافر فيها مقومات الحياة اذ منعدمة المياه والنباتات ولا تدعم الاستقرار البشري، وبعد ان فشلت محاولات الجنود في العثور على المياه رغم عمليات الحفر التي استمرت مدة يوم كامل دون تحقيق أي نتيجة[4]، أصبحت مواصلة البقاء في الجزيرة امرا غير ممكن من الناحية العملية، وبناءا على ذلك اضطرت القوات البريطانية الى الانسحاب ونتيجة لذلك لم تتمكن حكومة مومباي من الاحتفاظ بجزيرة بريم، فغادر موراي عدن في سبتمبر 1799 عقب تلقيه دعوة من سلطان عدن احمد بن عبدالكريم بن فضل العبدلي للإقامة في أراضيه حيث لقي استقبالا اتسم بالترحاب، وهو ما يعكس رغبة السلطة المحلية في إقامة علاقات متوازنة مع القوى الفاعلة في المنطقة[5].

---

[1] جزيرة بريم: وقد تسمى أيضا جزيرة ميمون نسبة الى القرية التي يقيم بها سكان الجزيرة، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتبعد عن عدن حوالي 96ميلن ينظر الى عمر رضا كحالة، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ط2، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ص318. حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، 1972، ص22.

[2] عبد الواسع بن يحي الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في الحوادث تاريخ اليمن، ط2، القاهرة، 1947، ص8.

[3] قحطان محمد الشعبي، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن، القاهرة، ص24.

[4] صلاح البكري، في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1949، ص15.

[5] صالح محمد العابد، المرجع السابق، ص93.

وقد تولى السلطان احمد بن عبد الكريم الحكم[1] خلال لفترة الممتدة بين 1798-1827 خلفا لأخيه السلطان فضل بن عبد الكريم في مرحلة اتسمت بتزايد التنافس الأوروبي خاصة بين بريطانيا وفرنسا على توسيع نفوذ في المناطق الاستراتيجية المرتبطة بالتجارة الدولية.

وتمكن السلطان احمد من تحقيق درجة ملحوظة من الاستقرار في لحج وعدن ويرجع ذلك الى سياسته التي اتسمت بالمرونة وحسن إدارة العلاقات الخارجية، إضافة الى جهوده في تنشيط الحركة التجارية وتحسين الأوضاع الاقتصادية، فضلا عن اهتمامه بتعزيز الامن الداخلي وتطوير قدراته العسكرية، وهو ما ساعده على تثبين اركان حكمه والمحتفظة على علاقاته مع القوى الأجنبية خلال تلك الفترة[2].

وقد اعرب السلطان احمد بن عبد الكريم عن رغبته في الحصول على الحماية البريطانية لبلاده وقد جاءت هذه الرغبة منسجمة مع الوصف الذي خرد به موراي عن مدينة عدن، حيث وجد فيها مرفأ جيد وامكانيات مماثلة يمكن ان تجعل منها افضل قاعدة بريطانية في شبه الجزيرة العربية، وبناءا عليه أحال موراي طلب الى جوناثان دونكان حاكم مومباي، ومنه اللورد ويلس الحاكم العام للهند 1798-1805، الى ان ويسلي اضفى شروط السلطان احمد خوف من ان يصبح البريطانيون متورطين في النزاعات الداخلية في اليمن بين القبائل و أئمة صنعاء، بالإضافة الى ان بريطانيا كانت تخشى من ان يؤدي اعلان قبول الحماية على عدن الى اغضاب منافسي السلطان احمد من زعماء القبائل الأخرى وجعلهم يتقربون الى فرنسا[3].

واستمرت بريطانيا في محاولات لتشديد تجارتها بين سوحل البحر الأحمر وممتلكاتها في الهند، غير ان هذا النشاط التجاري بدا بالتدهور نتيجة للسياسة التي انتهجها الدولة العثمانية

[1] احمد عبد الكريم1798-1827: خلف اخاه السلطان فضل بن عبد الكريم وتعد فترة حكمه من افضل الفترات، اذ ازدهرت سلطنة لحج وعدن، بسبب سياسته ومحاولته لدفع تطور اقتصاد نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص181.

[2] صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص96 97.

آنذاك، وسياسات السلطان احمد بن عبد الكريم سلطان لحج وعدنن ذلك ان البن اليمني المصدر الى أوروبا والهند غير مساره الى مصر، حيث نقلته القوافل من جدة الى مكة ثم الى الدولي العثمانية[1]، يضاف الى ذلك دخول السفن الامريكية الى ميدان المنافسة التجارية في لبحر الأحمر، حيث اشترت كميات كبيرة من البن اليمني وبدات تتعامل بصورة مباشرة مع المنتجين الأصليين، لهذا السبب اسرعت شركة الهند الشرقية البريطانية بإرسال الكومودور السيربيوهام قائد السفينة رودني، في بعثة الى البحر الأحمر بين 1801و 1810ن بهدف عقد اتفاقيات تجارية مع امام صنعاء على بن عباس المنصور 1809-1774 واحمد بن عبد الكريم سلطان لحج وعدن[2].

الى ان بيوهام الذي عينته بريطانيا مندوبا سياسيا لها في الجزيرة العربية عام 1802، قد فشل في عقد معاهدة تجارية مع علي بن عباس المنصور امام صنعاء وذلك لخوفه من التدخل الأجنبي في شؤون بلاده وما أكد ذلك هو إصداره امرا بمنع الامدادات عن السفن الفرنسية في جميع الموانئ اليمينة، وكان هذا القرار من وجهة النظر البريطانية هو المكسب الوحيد الذي عاد به البريطانيون من بعثة بيوهام الى صنعاء، وبعد فشل تلك البعثة في عقد معاهدة تجارية من الحاكم صنعاء[3].

توجهت البعثة البريطانية بقيادة بيوهام الى عدن، التعاقد مع حاكمها السلطان احمد بن عبد الكريم، معاهدة تجارية تصب في خدمة المصالح البريطانية وهنا استطاع بيوهام اقناع السلطان احمد حيث اظهر استعداده للتعاون مع البريطانيين، كما وعد السلطان بيوهام احمد بالمساعدة في حال تعرضوا للهجوم من قبل الفرنسيين لكن السلطان أوضح ان خوفه لم يكن

[1] علي خضير المشايخي، المرجع السابق، ص90.
[2] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص86.
[3] علي خضير المشايخي، المرجع السابق، ص91.

من الفرنسيين وانما كان هو ومساعدته في الرد على القبائل المجاورة في حال اعتدوا على سلطته[1].

وقد توقيع المعاهدة بين السلطان احمد وحكومة الهند البريطانية في السادس من يوليو 1802 اذ وقعها السير بيوهام بالنيابة عن اللورد ويسلي الحاكم العام للهند، بينما وقعها الأمير احمد باسمي امير عدن بالنيابة عن احمد بن عبد الكريم بموجب بنود تلك المعاهدة اتفق الطرفان على إيجاد نوع من التبادل التجاري بين تجارة شركة الهند الشرقية البريطانية وبين رعايا السلطان احمد بن عبد الكريم[2]، ونصت المعاهدة على فتح ميناء عدن امام السفن البريطانية لاستقبال جميع بضائعها، مقابل دفع رسم جمركي بنسبة 2% وتزيد الى 3% بعد مرور عشر سنوات من توقيع المعاهدة، كما نص احد بنودها حرية البريطانيين في العمل داخل أراضي السلطان، وعلى نقل ثرواتهم متى شاؤوا وبالوسائل التي يعتقدون انها ملائمة لهم، وقررت المعاهدة ان تعرض الخلافات بين الرعايا البريطانيين مع الوكيل البريطاني ليجم فيها وفق قوانين بلادهم[3]، بينما ينظر السلطان عدن في الخلافات التي تنشا بين رعايا البريطانيين استنادا الى قوانينه هون إضافة الى تلك البنود فقد وافق السلطان على تحديد قطعة من الأرض لدفن الموتى البريطانيين دون دفع اية ضرائب كما تعاهد السلطان ببيع قطعة من الأرض من عربي عدن الى شركة الهند الشرقية البريطانية لإقامة ما تحتاجه من مبادئ ومخازن[4].

لقد اتسم موقف الحكومة اليمنية من تلك المعاهدة خلال عملية استقراء النوايا بالصمت التام، وقد تأكد البريطانيون انهم اذا فكروا يوما في احتلال عدن فلن يقف في وجههم سوى سكان عدن والمناطق المجاورة لها، أي قبائل العبدي والفضلي والقريبي، ورغم ان الكاتب

[1] حمزة علي إبراهيم، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص178
[2] قحطان محمد شعبي، المرجع السابق، ص26.
[3] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص86.
[4] علي خضير المشايخي، المرجع السابق، ص91

الإنجليزي جاكوب وصف هذه المعاهدة بانها رائعة من وجهة نظر البريطانية بينما اعتبرها توم لينل اول انخراط بريطاني في جنوب الجزيرة العربية[1]، الا انها ظلت غير مكتملي حتى وفله السلطان احمد بن عبد الكريم العبدي 1827 بعد ذلك الغاه خليفته السلطان محسن بن فضل العبدلي[2] 1847 لان تطلعاته الواسعة لم يكن يتوافق مع المصالح البريطانية في عدن.

وتمثل هذه المرحلة الانطلاقة الفعلية للتفاعل الاستعماري البريطاني في عدن، كما تشكل نقطة بدا في التدخل في الشؤون الداخلية للسلطات المحلية وذلك من خلال الاعتراف للمقيم البريطاني بالتدخل في النظر بالمنازعات بين الرعايا البريطانيين المقيمين في عدن وكذلك تحديد الرسوم الجمركية بنسبة اقل بكثير مما كان عليه السلطان يتقاضاه سابقا[3].

وازداد الاهتمام البريطاني عقب الرحلة التي قام بها اللورد فالنتيا 1802 الى موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي والتي استغرقت أربع سنوات بدأها بعدن فوصل الى الهند عام 1805 ثم عاد الى البريطانيين 1806 وبعد العودة رفع تقرير عن منطقة الأحمر الى اللورد كاستلريه وزير الخارجية آنذاك، وقد جاء في تقرير فالنتيا ان عدن هي بمثابة جبل طارق الشرقي وانه يمكن تحصينها بتكاليف زهيدة كما أوصى بإنشاء وكالة تجارية في عدن وتعيين مقيم دائم فيها[4].

ومن خلال ذلك التقرير اتضحت الأهمية التجارية لعدن باعتبارها تتحكم في مدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يمثل باعتباره أهمية كبرى في ميادين الاقتصاد العالمي، كونه الطريق الذي يربط الدول الأوروبية بمستعمراتها في الشرق، وبناءا على ذلك لدركت الحكومة البريطانية الأهمية الاستراتيجية بعدن وقد تصدت لكافة القوى التي حاولت السيطرة عليها في

---

[1] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص80.

[2] مجسن بن فضل عبلي: هو ابن عم السلطان احمد بن عبد الكريم، تولى أمور السلطنة بعد وفاته لا تقطاع درية ال عبد الكريم، وقد أصبح الحكم من ذريته التي عرفت بآل محسن، ينظر الى حمزة علي ابراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص192,،

[3] قحطان محمد الشعبي، المرجع السابق، ص27.

[4] ثامر عزام الديلمي، المرجع السابق، ص30.

بداية القرن التاسع عشر وكانت محاولات والي مصر محمد علي باشا السيطرة على عدن أبرز هذه المحاولات[1].

[1] علي خضير عباس المشايخي، المرجع السابق، ص91.

الفصل الثاني: السياسة البريطانية في اليمن الجنوبي

المبحث الأول: السياسة البريطانية بعد احتلال عدن

المبحث الثاني: السياسة البريطانية بعد عودة العثمانيون الى الشمال

المبحث الثالث: السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 1

المبحث الرابع: السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 2

المبحث الأول: السياسة للبريطانية بعد احتلال عدن

لم تظهر الإدارة الاستعمارية البريطانية في عدن اهتمام كبير بالنزاعات القبلية الدائرة في جنوب اليمن، حتى وان وقعت بالقرب من حدود المستعمرة ما دامت تلك الصراعات لا تمس بشكل مباشر امن عدن او تهدد خطوط المواصلات التجارية التي تربط بينها وبين المناطق الداخلية فعلى سبيل المثال لم تتخذ الإدارة البريطانية في عدن أي إجراءات لكي ترد على الهجمات الكبيرة التي استهدفت لحج شمال عدن في 1847[1]، غير ان هذا الموقف تبدل لاحقا عندما شن السلطان الفضلي هجوما مماثلا على لحج في 1865وذلك بسبب تورط بعض افراد قبيلته على نهب المسافرين على الطريق الممتد بين عدن والحجاز وقد دابرت القوات البريطانية تتجهز لطي تتعامل مع هذا الوضع وارغمت السلطان الفضلي على الانسحاب من محيط لحج وقد تبعته داخل الأرضية ودمرت عدة قرى تابعة له كالعمودية والكود قبل عودته الى مقرها في عدن[2].

وعندما كرر السلطان الفضلي اعتداءاته على الطريق العام في العام التالي اتبعت السلطات البريطانية سلوب اشد حزما وقد تمثل في تنفيذ حملة بحرية تأديبية استهدفت ميناء شقراء حيث تعرض للقصف وقد تدمرت تحصيناته[3]، ولم يكن سلطان لحج بعيدا عن هذه الإجراءات فعلى الرغم من حرص البريطانيين على الحفاظ على العلاقات مستقرة معه الا انهم قاموا بتوجيه حملة تأديبية عام 1858 نتيجة لفرضه ضرائب على البضائع المرة عبر أراضيه فضلا عن تحكمه في مصادر المياه التي كانت تنقل من منطقة الشيخ عثمان الى مدينة عدن[4].

---

[1] محمود محسن علي سالمي، اتحاد الجنوب العربي، ط1، دار الوفاق، عدن، 2010، ص451.
[2] احمد فضل بن علي محسن عبدلي، هدية الزمن في اخبار الملوك لحج وعدن، ط2، دار العودة، بيروت، 1980، ص158.
[3] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص258
[4] جاد طه، السياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1969، ص152.

والى جانب القوة العسكرية قد استخدمت بريطانيا حملة من وسائل الضغط متعددة بحق القوة التي عارضت سياستها كقطع الإعانات المالية وتوجيه الضربات العسكرية كما طبقت سياستها القائمة على الاستثمار في التنافسات القبلية القائمة على مبدا " فرق تسد " اذ سعت على تشجيع القبائل المرتبطة بها ضد القبائل الخارجة عن سيطرتها، ويظهر ذلك في تحريض القبائل العوائق السفلى والعوائق العليا ضد السلطان الفضلي في الفترات التي توترت فيها العلاقات معه[1].

لم تقتصر نتائج الإجراءات العسكرية والسياسية التي اعتمدتها بريطانيا في عدن على الحد من اعتداءات القبائل المجاورة على طرف التجارة بل أسهمت أيضا في خلق نوع من التنافس بين زعماء القبائل لإظهار استعدادهم للتقارب مع السلطة الاستعمارية وكسب رضاها، وهذا التقدم الذي أحرزته السلطات البريطانية في علاقاتها مع زعامات القبائل الجنوبية المحيطة بعدن قد تشجعها على الانتقال من مرحلة التواصل الغير مباشر عبر وساطة سلطان لحج الى مرحلة الاتصال المباشر مع تلك الزعامات[2].

وقد تزامن هذا التحول في أسلوب التعامل مع القوى المحلية مع اتساع النشاط التجاري في ميناء عدن، بعد اعلان حكومة الهند 1851 تحويل عدن الى ميناء حرا تزليد اقبال التجار الأجانب من بينهم الأوروبيون على الميناء، وانتقل اليه عدد كبير من تجار ميناء المخا والموانئ المجاورة في جنوب البحر الأحمر والتي كانت تعاني آنذاك من الضعف بسبب تحويل التجارة الى عدن[3].

ومع اتساع حركة التبادل التجاري بين عدن والمناطق الداخلية وسع البريطانيون نطاق اهتمامهم بأمن الطرقات حول عدن فبعد ان كان تركيزهم على الطرق المرتبطة مباشرة بمناط

[1] فاروق عثمان اباضة، سياسة بريطانيا في البحر الأحمر، ص258.
[2] جاد طه، المرجع السابق، ص153.
[3] خالد سالم باوزير، ميناء عدن دراسة تاريخية معاصرة، ط1، دار الثقافة العربية الشارقة، جامعة عدن، 2001، ص200.

ابعلي والفضلي والعقري، امتد لاحقا ليشمل الا بعد لاسيما تتصل بالشمال[1]، وقد كتفت جهودها لردع القبائل التي اعتادت التعرض لأمن الطرقات في أطار لحج الشمالية والغربية، قبائل الصبيحة والحواشب والعبي، وقد تنوعت الوسائل المستخدمة لتحقيق ذلك فشملت وقف الرواتب والهبات المالية التي كانت تقدم لزعماء تلك القبائل[2].

وقد حدث ذلك السلطان الحوشبي في 1869 بسبب تكرار اعتداءاته على الرابط بين عدن ولحج وتعز، كما سعت الإدارة البريطانية الى معالجة النزاعات المحلية التي كانت تهيئ الظروف لمثل هذه الاعتداءات كالنزاع بين العبد والحواشب على منطقة رائدة ومنها اللجوء الى القوة العسكرية عندما لا تجدي الوسائل السلمية، كما في الحملات التي نفذت خلال عامي 1870و 1871 ضد قبائل المناصرة والصبيحة التي اعتادت مهاجمة الطرق العامة، ومع نجاح هذه الحملات في ارغام تلك القبائل على اظهار قدر من الخضوع لسلطة عدن، فانها لم تؤدي بصورة كاملة الى اخضاعها لنظام امني مستقر بشكل دائم[3].

المبحث الثاني: السياسة البريطانية بعد عودة العثمانيون الى الشمال

لم تكن عودة العثمانيون الى اليمن في 1872م، مجرد حدث عابر في نظر البريطانيين، لان الامر بالنسبة لهم ليس مسألة محلية، فهو بالنهاية مرتبطا بمصالحهم في البحر الأحمر، لان تواجد العثمانيين في المنطقة بسبب المتغيرات الجيوسياسية بعد افتتاح قناة السويس 1869[4]. وهذا ما زاد من أهمية الملاحة البحرية ورفع من قيمة السيطرة على الطرق البحرية وهذا ما جعل العثمانيون يفكرون في ارجاع سيادتهم في المنطقة، وهذا ما خلى الانجليز الذي كانوا يمارسون نشاطاتهم في ميناء عدن يشعرون بأن الوجود العثماني في الشمال يهدد

[1] حسن صالح شهاب، عدن فرصة اليمن، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1990، ص241.
[2] فاروق عثمان اباظة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص321.
[3] محمود علي السالمي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن، ص125
[4] محمود علي محسن سالمي، اتحاد الجنوب الغربي، ص52.

مصالحهم، وهذا ما جعلهم يفكرون في تقوية وجودهم ونفوذهم داخل المناطق الداخلية لجنوب اليمن كاحتياطات لمواجهة الخطر العثماني المحتمل[1].

ما ان العثمانيون لم يخفوا طموحهم التوسعي وقد اعتبروه حقهم التاريخي على سيادة شبه الجزيرة العربية، فبمجرد ما استقروا في الشمال وجهوا انظارهم الى الجنوب بما في ذلك عدن ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تحركاتهم العسكرية التي باشروا فيها في 1872 عبر منطقة قطبية شمالية نحو امارة الصالح التي كانت متحالفة مع بريطانيا، وقد تمكن العثمانيون من السيطرة على اغالب أراضيها وحتى انهم عزلوا حاكمين متجاهلين أي اعتراض بريطاني[2].

كما أشعل العثمانيون النزاعات القبلية المحلية فعندما كان السلطان الحوشبي على خلاف مع جاره السلطان عبدالله حول مياه الرائدة تدخلت القوات العثمانية بحجة تقديم المساعدة الا انها فرضت نفوذها مباشرة على أراضي الحوشبي وجزء من رائدة ثم وسعت نفوذها الى أراضي العلوي لكي تجبره على الخضوع[3].

وزاد الخطر عندما اقتربت القوات العثمانية من عدن في عام 1873 وكانت قد استغلت الخلافات الاسرية داخل بيت الحاكم لحج، بحث تقدمت قوة صغيرة الى" الحوط " عاصمة السلطنة، بدعوى لدعم أحد أطراف مما اجبر بريطانيا اللجوء للحل الديبلوماسي بسبب ضعفها العسكري لانتهاكات عاجزة لتصدي أي توغل[4].

اذ اعتمدوا البريطانيون على نفوذهم الدبلوماسي وقد ضغطوا على الحكومة العثمانية لكي تسحب قواتها من المناطق القبائل الجنوبية المتحالفة معهم وبسبب هذه الضغوط تم سحب جنود

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص176.
[2] المرجع نفسه، ص177.
[3] محمد علي سالمي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن 1839-1967، ط، مرطز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، جامعة عدن، د.ت، ص126.
[4] جاد طه، المرجع السابق، ص177.

الاتراك بأوامر من الباب العالي، مع انه هذه الخطوة لم تنهي الصراع الا انها بينت كم هو مهم استخدام الدبلوماسية لبناء توازن شامل بين القوة العسكرية والضغط السياسي[1]. ومع تحويل الدولة العثمانية انظارها على المناطق الشرقية من الجنوب كحضرموت والمهرة والواحدي، لأنها لم توقع معاهدات سلام مع البريطانيين لكن هذا ما افلق البريطانيين في عدن اذ سارعوا في تكثيف اتصالاتهم مع سلاطين تلك المناطق لكي تقنعهم ان لا يعطوا فرصة للعثمانيين للتوغل[2].

وعندما أدرك البريطانيين أهمية تامين عدن وميناءها من هجومات مفاجئة سواء برية او بحرية، فسيطروا فسيطروا على الأراضي المحيطة بالمدينة ولم يستخدموا القوة العسكرية فقط بل عملوا على شراء الأراضي وتدخل في نزاعات الداخلية القبلية ففي عام 1881 اشتروا منطقة الشيخ عثمان الواقعة شمال عدن وقد اشتروها من السلطان عبد الرحمان بن فضل، وبعد سبع سنوات تحديدا عام 1888 اشتروا أيضا منطقة البريقي الواقعة غرب عدن وقد اشتروها من الشيخ العقربي[3].

لكنهم لم يكتفوا بشراء الأراضي فقط فراحوا يتدخلون في النزاعات القبلية لكي لا يتدخل فيها العثمانيون كما حدث في الحوشب ولحج، ففي عام 1881 تدخل السلطات البريطانية في عدن لحل مشكلة الحدود بين قبيلتي الفضلي و العبدلي، وأيضا تدخلوا في مشكلة أراضي تراث بين العبدلي والحوشبي، وفي عام 1888 تدخلوا لحل خلاف بين العوائق العليا كمل اجبر العبدلي على وقف هجوم العوائق السفلى على الفضلي[4].

---

[1] محمود علي سالمي، النزاع الحدودي البريطاني العثماني في اليمن، 1873-1914، مدير مركز الدراسات والبحوث التاريخية، اليمن، د.ت، ص191.
[2] جاد طه، المرجع السابق، ص169.
[3] محمود علي حسن السالمي، السياسة العسكرية والبريطانية في جنوب اليمن، ص128.
[4] جاد طه، المرجع السابق، ص190.

وقد امتدت هذه التدخلات الى حضرموت، حيث شمل النزاع بين الكثيري والقطيعي الا ان البريطانيون هنا لم يكونوا على حياد فقد انحازوا للحكام الذين كانوا على ولائهم، ففي عام 1881 اجبروا والكسادي والذي يعتبر أحد أطراف النزاع على التنازل عن المكلا وبيروم لصالح القطيعي، لكن الكثيري حاولت استرجاع المناطق وذلك من خلال انهم يرسلون سفينة حربية لمساعدة حليفهم القطيعي وذلك انهم لا يرضون عن مثل هذه الهجومات[1]، لكن السلطة البريطانية قد وجهت تحذيرا قاسيا للسلطان الكثيري عندما شرع في الاعداد لهذه الحملة.

ولم يقتصر دور البريطانيين على الوساطة بل راحوا يشجعون الامراء والسلاطين كانوا حلفائهم لكي يضموا المناطق القبلية الخارجة عن سيطرتهم، وكان هدفها ضمان استقرار في تلك المناطق[2]، تشجيع حكومة عدن امير الضالع لكي يسيطر على قبائل اهل قطيب، ولكي يحقق غايته اعارته فرقة عسكرية بريطانية، وقد تمكن في نهاية المطاف من اجبار المشايخ على تقديم الطاعة[3].

وقد انتقلوا بعلاقاتهم مع زعماء الجنوب من مرحلة المعاهدات السلام والصداقة الى مرحلة الحماية العسكرية وما دفعهم لاتخاذ هذا الموقف هو تهديد المستمر للعثمانيين وذلك بعد توغلهم المباشر، فقد كتب هانتر وهو مساعد المقيم السياسي في عدن الى حكومة الهند رسالة مهمة قال فيها " ليس لدينا اسانيد ديبلوماسية قوية تركز على حقوق تكفلها معاهدات يمكن ان تعتمد عليها.... وإذ ما عقدنا معاهدات مع قبائل العبدلي والفضلي والعقربي تضعهم تحت الحماية البريطانية، فسيكون من الصعب على العثمانيين التدخل في شؤون هؤلاء الرؤساء "[4].

ويمكن الإشارة بان الحماية البريطانية لم تكن حاجة البريطانيين فقط بل كانت في بعض الاحيان مطلب المحلي من زعماء بعض المناطق الشرقية مثل بيرعلي ويلحاف، لأنهم خائفين

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص191.
[2] احمد فضل بن علي بن محسن العبدلي، المرجع السابق، ص165.
[3] جاد طه، المرجع السابق، ص191.
[4] محمود علي محسن سالمي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن، ص130.

من تحركات البحرية العثمانية قرب سواحلهم، فهم يعتقدون انهم إذا دخلوا تحت السيادة العثمانية لن تكون لهم حرية في التصرف في شؤونهم الداخلية، وهذا ما جعلهم يطلبون الحماية العسكرية من البريطانيين[1].

ومع تراجع حدة النزاع بين البريطانيين و العثمانيين، وبعد سحب القوات العثمانية قوتها من المناطق المتعاقدة مع بريطانيا، ومن هنا بدأ البريطانيون يبحثون عن الاستقرار الأوضاع الأمنية على حدود المناطق نفوذهم وراو في ترسيم الحدود بشكل رسمي افضل خيار لكي ينهو النزاعات، وكانت أولى محاولاتهم في 1877 اذا سعو الى اقناع العثمانيين لا قناعهم بتنظيم الحدود لكن لم تكن هناك نتيجة ملموسة، الا ان موقف العثمانيين تغير في عام 1902م،[2] حيث اتفقت كل من الحكومة البريطانية والباب العالي لكي يشكلوا لجنة مشترك لترسيم الحدود، وقد بدأت اللجنة في عملها في منطقة الشيخ السعيد الواقعة اقصى جنوب الغربي لليمن، وقد كان العمل صعب على الأراضي بسبب كثرة النزاعات القبلية الكثيرة وبسبب طبيعة الأراضي الجبلية الصعبة، وواصلت اللجنة عملها حتى عام 1904م وقد توقفت في منطقة وادي بنا لأسباب منها صعوبة التضاريس في الجبال الشرقية من جهة ومن جهة أخرى عدم قدرة كل العثمانيين والبريطانيين على القبائل الواقعة بينهما[3].

ولتغلب على هذه الصعوبات اتفق الطرفان على استخدام أسلوب مختلف عن اول، فرسموا بقية الحدود على خريطة بالخط البنفسجي وهذا الخط بدأ من اخر نقطة وصلها اليها خط الحدود المخطط على الأرض المعروف بالخط الأزرق، وقد انطلق من خط عرض 54 درجة شمالا متجها نحو الربع الخالي، وهكذا أصبح الخطان الأزرق والبنفسج يمثل الحد الفاصل بين

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص203.
[2] احمد فضل العبدلي، المرجع السابق، ص213.
[3] محمد علي سالمي، النزاع الحدودي البريطاني العثماني في اليمن، ص226.

مناطق نفذ لكل من البريطانيين والعثمانيين وبعد مصادقة حكومة البلدين على هذه الاتفاقية في 1914، قسم اليمن الى شطرين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي[1].

المبحث الثالث: السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 1

عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى مع الدول المعادية لبريطانيا، تمكنت في عام 1915م من التقدم بقواتهم العسكرية نحو عدد من المحيطات البريطانية في جنوب اليمن، وقد عجز البريطانيون عن توفير الحماية التي وعدو بها حكان اليمن بل حتى انهم عجزوا عن تقديم المساعدات، بسبب هذا الموقف غير بعض الحكان رأيهم فاعلنوا ولائهم لدولة العثمانية[2]، مثل السلطان الحوشبي، لأنه شعر ان بريطانيا تخلت عنهم ولا يستطيع ان يثق فيها مرة أخرى، وهذا التغيير في المواقف ساعد العثمانيين على توسع في مناطق أخرى مثل منطقة الاميري ومنطقة العليوي ومنطقة الحوشبي ومنطقة البلعي في الحج.

وفي نفس السنة تمكنت الدولة العثمانية من الوصول الى أبواب مدينة عدن، فقد سيطرو على منطقة الشيخ عثمان التابعة لمستعمرة عدن، ومع انه وصلت مساعدات بريطانية من الهند لكي تساهم في الحفاظ على منطقة الشيخ عثمان[3]، الا انها كانت محدودة، ولم يتمكنوا من استرجاع المنطقة من يد العثمانيين، والتي بقيت تحت سيطرتهم حتى نهاية الحرب، التي خسرت فيها الدولة العثمانية والمتحالفة معها، وقد انسحبت من الجزيرة لأنها وقعت اتفاقية الهدنة في عام 1918م[4].

ومع ان العثمانيون فشلوا في تحقيق هدفهم الرئيسي، الذي كان السيطرة على عدن لكنهم فوضوا نفوذهم على المناطق الداخلية مثل الضالع والحوشب ولحج، لكن في مناطق أخرى

---

[1] محمود علي سالمي، السياسة العسكرية البريطانية في اليمن، ص134.
[2] احمد فضل بن علي محسن العبدلي، المرجع السابق، ص214.
[3] جون سي ولينسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، تر: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي ن القهرة، ص240.
[4] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن (1839-1967)، 1976، ص145.

اعتمدوا على المقاومة مع الزعامات المحلية، والتي تعاملت معهم خوفا من فقدان نفوذها كمناطق سلطنا الفضلين ويافع السفلى ويافع العليا[1].

واعتبروا وجود العثماني الذي استمر ما يقارب أربع سنوات في ناطق المحميات البريطانية، سبب في تضرر المصالح البريطانية في عدنن كما انها تسببت في قطع المساعدات التي كانت تصل الى المناطق الداخلية، وهذا ما جعل زعامات محميات يستاءون لان بريطانيا لم تلتزم بمعاهدات الحماية، وهذا ما غير موقفهم تجاه بريطانيا.

وقد تميزت العلاقة بين العثمانيين في لحج والبريطانيين في عدن بدرجة من الهدوء خلال فترة الحرب، وقد يربح ذلك الى إقناعه الطرفان الى تجنب المواجهة مباشرة، وبعدما عجز البريطانيون وعن توقيف تقدم العثماني، راهنوا على نتائج ما بعد الحرب، خاصة موضوع ترسيم الحدود بينهم وبين العثمانيين في اليمن، فاعتقادهم ان مسألة الحدود هي أحد أسباب عجزهم في حماية محمياتهم الجنوبية، الا ان حكومة الهند التي كانت تشرف على عدن لم تتحمس لفكرة التوسع نحو الشمال بعد الحرب[2].

وبعد انتهاء الح ع 1 وانسحاب العثمانيين، قد تولى الامام يجلى الحكم في شمال اليمن والذي رفض الاعتراف بالحدود السابقة التي كانت في وقت العثمانيين وبسبب هذا الرفض اتخذت بريطانيا مجموعة من الإجراءات العسكرية[3]، ولعل ابرزها انشاء اول قوة عسكرية نظامية في الجنوب سنة 1918م، عرفت باسم الكتيبة الاولى وقد نظمت عدد محدود من الضباط والجنود المحليين إضافة الى العناصر البريطانية، وقد تم حلها سنة 1925م، وبعد ذلك اعادت السلطات البريطانية انشاء قوات نظامية محلية، ابرزها جيش اللوي الذي كان موجود في المحميات العربية، إضافة الى جيش البادية والذي كان موجود في المحميات

[1] جون سي ولنيكسون، المرجع السابق، ص240.
[2] محمود علي سالمي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن، ص134.
[3] جون سي ولنيكسون، المرجع السابق، ص241

الشرقية، وكان ذلك في عام 1928م ، كما انها أنشأت قاعدة جوية في عدن لكي تحمي مدينة عدن والمناطق التابعة لها[1].

ومع توقيع اتفاقية صنعاء مع الامام يجلي توقف التوسع العسكري ي تلك الفترة وبالنظر الى الحاجة التي كانت تحتاجها المحميات في ذلك الوقت لم تكن كافيا دفاعيا، فقد بلغ عدد افراد الجيش اللوي عندما اسسوه 200 جندي فقط وعدد محدود من وسائل نقل تقليدية مثل بغال وجمال، وكانت مرتبطة من ناحية الإدارية وعسكرية بسلاح الطيران البريطاني، الذي تولى مسؤولية حماية عدن والمحميات منذ 1828م[2].

بقية هذه القوات دون تغيرات كبيرة الا ان عدلت بريطانيا وادخلت بعض التعديلات عليها، اذ زودتها بمركبات مسلحة اوتوماتيكية او أجهزة اتصالات اللاسلكية، وازدادت أهمية تلك القوات مع انتشار موجة الانتفاضة القبلية التي شهدتها المحميات في مرحلة الخمسينيات، وقد اعتمد عليها البريطانيون وحكام المحميات في اخماد الانتفاضات[3].

وقد زادت خطورة تلك الانتفاضات مما اجبر الجيش البريطاني وتولى مهمة الاشراف واخضاعها للأنظمة عسكرية تتماشى مع جيشهم البريطاني، إضافة الى الجيش الوي أسست قوة قبلية مسلحة غير نظامية، لكي تحمي الضباط والسياسي والمستشارين البريطانيين، وأشرف على تدريبهم البريطاني هاملتون وهو ضابط وقد ارتبطت باسمه، وقد سميت بجنودها هاملتون، وقد كان عدد افرادها في البداية محدود ولم يتجاوز مائة جندي[4].

[1] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، 150.
[2] محمود سالمي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن، ص135.
[3] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ص158.
[4] محمود سالمي، السياسة العسكرية البريطانية، ص136.

المبحث الرابع: السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية

بعد الح ع 2 أصبحت عدن ذات أهمية متزايدة بالنسبة لبريطانيا، خاصة بعدما تراجع حضورها في المناطق الأخرى، لكن في نفس الوقت ظهرت عدة مشاكل واجهت وجودهم في المنطقة ن اذ تكرر النزاع مع الامام بسبب بعض الأراضي المحميات، خاصة تلك المناطق التي ظهرت فيها مؤشرات على إمكانيات وجود البترول بها مثل منطقة شبوة[1].

وقد زاد النشاط السياسي في عدن بسبب ضعف الاستقرار السياسي، كما تنامت الحركات القومية العربية الرافضة للوجود البريطانيين وقد تعاملت بريطانيا معها باتباعها سياسة تجمع بين الإصلاح والعمل العسكري، إذا دخلت إصلاحات سياسية هدفها ان تمهد الطريق الى الحكم الذاتي، وقد طورت من ميناء عدن وهذا ما ساهم في تعزيز مكانة الميناء، وقد أصبح في بداية الستينات من اهم الموانئ في العالم، كما ان القاعدة العسكرية دعمت الاقتصاد المحلي فقد وفرت فرص العمل[2].

ومع إدراك بريطانيا ان استقرار المناطق المحيطة بها مربوط باستقرار عدن، حسنت من أوضاع المحميات، فقد أدخلت بعض الإصلاحات الإدارية والاقتصادية، كتنظيم الإدارة وعملت على تحسين مجال التعليم والصحة والزراعة، وكان هدفها من هذه الإجراءات هو تحقيق الاستقرار في المناطق والوقت نفسه خدمت قواعد البريطانية من حاجاتها[3].

و قد اهتمت بريطانيا بدعم القوات المحلية، مقل جيش محمية عدن الغربية وجيش البادية الحضرمي، وقد استخدمت في تثبيت نفوذها داخل المحميات ومواجهة التمردات، وتأمين الحدود، وقد وزعتها في مواقع متعددة وربطتها بعدن بوسائل نقل عسكرية مختلفة[4].

---

[1] سلطان ناجي، تاريخ العسكري لليمن، ص158.
[2] محمود السالمي، السياسة العسكرية البريطانية في اليمن، ص149.
[3] ديفيد ليدبير، الرمال المتحركة البريطانيون في الجنوب الغربي، تر: منال سليم، حلبوب، 2012، ص52.
[4] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ص267.

وقد نظمت هذه القوات ووزعتها في عدة مهمة كضالع وعتق، وقد ربطت هذه المناطق بعد عن طريق شبكة من المطارات الترابية التي كانوا يستخدمونها للنقل العسكري والمدني كما انهم طوروا الحرس الحكومي حيث زاد عدد افراده بشكل ملحوظ اذ زودوه بالأسلحة ووسائل النقل كما ان هناك دور للطيران الحربي البريطاني فقد استخدموه في قمع التمردات في عدة مناطق واستخدموه في استهداف مواقع الداعمة للمعارضين[1].

ومع كثرة الضغوط السياسية إعادة نظمت المحميات لكي توحد الإطار السياسي، لذاك تم انشاء الاتحاد الجنوب العربي في عام 1959، وقد انظمت له مستعمرة عدن 1962، محاولة منهم لخلق ليان سياسي أكثر استقرار لكي يسهل عليهم التحكم فيه وكذلك ليشكلوا حاجزا امام المد القومي العربي[2].

وتم مرافقة هذا الاتحاد بإعادة تنظيم شامل للقوات المحلية فقد طوروا هياكل القيادة والإدارة العسكرية ودمجوا بعض التشكيلات العسكرية والقبلية، وبقيت بريطانيا مسيطرة على الجانب السياسي كتخطيط وتمويل وتسليح[3].

وبعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 في شمال اليمن زاد التوتر في المنطقة بشكل كبير، فقد تكررت عدة مواجهات عسكرية لعدة سنوات، وهو ما أدى الى ارتفاع مستوى التنسيق بين القوات البريطانية والقوات المحلية، هدفها مواجهة هذه التطورات الميدانية، وبمجرد ما أعلنت بريطانيا في 1966 نيتها في الانسحاب من عدن، عملوا على تنظيم القوات المحلية وزودوها بإمكانيات اللازمة لتكون قادرة على تحمل المسؤولية[4].

---

[1] فالكوف، السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، تر: عمر الجاوي، مطابع مؤسسة 14 أكتوبر، عدن، 1978، ص8.

[2] مجموعة من المؤلفين الروسيين، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج1، دار التقدم، موسكو، ص594.

[3] فالكوف، المرجع السابق، ص9.

[4] سيد مصطفى سالم، البحر الأحمر والجزر اليمنية، ط1، دار الميثاق، صنعاء، 2006، ص204.

وقد أدركت بريطانيا أهمية عدن بعد ان ازدادت بشكل كبير بعد ازمة قناة السويس 1956، مما جعل بريطانيا تعيد النظر في السياسة الدفاعية في المنطقة، وقد اعتمدوا على عدد كبير من القواعد بدل الانتشار الواسع، وكانت عدن من ضمنها إضافة الى بريطانيا وسنغافورة[1].

وقد تم تطوير القاعدة العسكرية في عدن مثل منطقة خور مكسر التي أصبحت من اهم القواعد الجوية البريطانية، فبريطانيا انفقت مبالغ كبيرة لكي تجهر عدن، لكي تستقبل القوات القادمة من كينيا بعدما استقلت، فقد بنوا مساكن جديدة للجنود، ووسعوا المنشآت العسكرية فهم من البداية كان هدفهم جعل من عدن قاعدة أساسية في المنطقة[2].

ومن بين اهم العوامل التي بعث بريطانيا تتمسك بالمنطقة هو النفط، لأنها كانت ترى ضرورة حماية امدادات النفط القادمة من الخليج بالنبة لها وللدول الغربية، لان الشركات النفط لم تكن بريطانية كلها، الا ان أهمية هذا المورد الثمين جعل بريطانيا تحرص على تأمينه، خاصة بعدها خسروا النفط الإيراني في بداية الخمسينات[3].

كما خشيت من سيطرة القوى المعادية على هذه الموارد، وهذا راجع الى تجارب كأزمة قناة السويس مثلا، جعلهم يأمنون ان الاعتماد علة القوة العسكرية وحدها لا تكفي، وهنا ما دفعهم الى محاولة لكي يوفقوا ما بين الوسائل العسكرية والسياسية لكي تدير نفوذها[4].

[1] محمود السالمي، اتحاد الجنوب العربي، ص284.
[2] جمال محمود حجرن القوى الكبرى والشرق الأوسط، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1989.ص211.
[3] محمود سالمي، السياسة العسكرية البريطانية، في جنوب اليمن، ص149.
[4] جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص211.

فعدن كانت جزء من منظومة الدفاع الغربية، فهي مرتبطة بعدة تحالفات كحلف بغداد، كما ان لها دور في حماية المصالح الغربية في المنطقة الخليج والمحيط الهندي، فهي تعتبر نقطة اتصال بين الشرق الأوسط والشرق الأقصى[1].

[1] محمد سالمين السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن، ص149.

الفصل الثالث: المقاومة اليمنية لسياسة الاحتلال البريطاني

المبحث الأول: مقاومة أهالي عدن احتلال عسكري بريطاني 1839

المبحث الثاني: تطور نشاط الحركة الوطنية في جنوب اليمن

المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي

المبحث الأول: مقاومة أهالي عدن احتلال عسكري بريطاني 1839

بعد ان عجزت بريطانيا في تحقيق هدفها الذي كان السيطرة على عدن بالأساليب السياسية، فاستخدمت القوة العسكرية، فقدت اجتماعيات حربية لكي تضغط على السلطات محسن بن فضل وانسبه احمد لتجبرهم على ان يتنازلوا عن عدن، وعندما فشلت جميع محاولاتهم، قرر البريطانيون احتلالها عسكريا. ولكي تبرر تدخلها اخذت حادثة غرق السفينة الحربية "دوريا "[1].

وفي أطار مساعيها لكي تحقق هدفها الاستراتيجي في المنطقة، كانت تركز السياسة البريطانية على تامين الطرق التي تخص تجارتها التي تتجه نحو الهند، وهذا ما اعطى مكانة مهمة لعدن فهي بالنهاية تحمي مصالحهم[2].

وقد بدأت مرحلة الضغط العسكري بعد عودة الضابط البحري البريطاني هينز الى مدينة بومباي في شهر فبراير 1838م، وقد قدم تقرير وضح فيه انه تعرض لإهانة من طرف السلطات وابنه [3]، واوصاهم على استلاء عدن بالقوة فهو يعتقد ان العملية ليست مكلفة ماديا، وقد أشار الى ضرورة بقاء القوة العسكرية بعد امتلاكها في المدينة، لكي يجب دعمها بواسطة سفينتين من خلال الاسطول البريطاني الموجود في الهند[4]، ومع ذلك اظهر خوفا من احتمالية مواجهة القوة العسكرية التي يقودها حاكم مصر محمد علي كانت وان محمد علي اظهر اهتمامه بعدن التي كانت تعتبر من اهم وافضل موانئ شبه الجزيرة العربية، وقد كان يعتقد هينتز ان سكان عدن لن يشكلوا عائق يواجه نوسعهم، لكن في ارض واقع لقي العكس[5].

---

[1] شاكر جوهري، الصراع في عدن، ط1، القاهرة، 1992، ص8.
[2] احمد بن محمد بريك، التنافس الدولي في البحر الأحمر 1869-1949، جامعة عدن، اليمن، 2001، ص65.
[3] سلطان ناجي، الخلفية التاريخية للاحتلال البريطاني لعدن، ص40.
[4] محمد رفعت، سباق بيم مصر وبريطانيا على عدن في عام 1838، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الأول، 1969، ص216.
[5] فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية، ص171.

قد تأخرت بريطانيا في استخدام قوتها العسكرية لان حكومة الهند البريطانية كانت متأملة ان تسيطر على عدن سلميا دون تدخل عسكري، فهي كانت تخشى الخسائر المادية بالإضافة الى عدائها السكان المحليين، مع رغبة السلطان في بريطانيا ان تتفق مع السلطات لانهم اخذوا بغين الاعتبار ردود الفعل المصرية وكذلك القوى المنافسة الأوروبية[1]، لكن رفض السلطات محسن بن فضل ان يبيعهم المدينة رأت حكومة بومباي انه من الضروري استخدام القوة العسكرية لكي تسيطر على المدينة وتضمن حماية مصالحها.

والذي جعل بريطانيا تسرع في استخدام القوة هو ان محمد علي كان يخطط لكي يسيطر على عدن، وقد قدم لهم وعود واكد لهم انه لن يضر بمصالح بريطانيا في المنطقة، اذ يقدم تسهيلات السفن البريطانية في الموانئ ولن يعترض على إقامة محطة للفحم في عدن[2]، لكن هذا لم يضعف رغبة بريطانيا في السيطرة على المدينة بل تمسكت بها اكثر وهذا ما جعلها تتخذ عدة إجراءات، اذا أرسلت تعليمات سرية الى حكومة الهند لكي تسرع وتتخذ ما يلزم من اجراءات، وبهذا قامت حكومة الهند بإعداد حملة عسكرية يقودها هينتز، وكقوة بمحاولة التفاوض مع السلطات محسن مرة أخرى لكن بصرامة اكثر ولن يظهر أي تساهل لكي لا يفسر على انه ضعف[3]، وقد أصدرت حكومة بومباي في الوقت نفسه اوامرها الى الملازم ويسترن بموافقة الحملة واعداد تقرير حول القلائع الموجودة في اليمن، وإمكانية إقامة تحصينات جديدة، وعلى حال المباني وإمكانية استخدامها للجنود لكي يقيمون فيها[4].

وقد عمل هينتز على توطيد علاقاته مع شيوخ القبائل وهدف من ذلك هو ضمان عدم وقوف تلك القبائل مع عدن في حالة كان هناك هجوم مباشر، وقد توجه هينتز الى عدن في عام 1838م، شهر سبتمبر على متن سفينة الكوت لكي يقابل السلطات محسن او احد ممثليه

[1] علي خضير المشايخي، المرجع السابق، ص130.
[2] فاروق عثمان، اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص172.
[3] جاد طه، المرجع السابق، ص94.
[4] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص176.

لكي يخبرهم لماذا جاء[1]، وقد قابله ممثله رشيد بن عبد الله في 26 أكتوبر من نفس العام ليخبره انه لن يحصل على عدن، إضافة الى امير احمد بن سلطان محسن الذي وجه رسالة الى هينتز واخبره فيها انه هو صاحب القرار بعد واله، وحذره من أي محاولة بريطانية للهجوم على عدن لانهم يستلقون رد عنيف[2]، وفي المقابل أوضح لهم السلطات محسن في رسالة أخرى انه مريض وقد فوض ابنه احمد كي يتولى الشؤون، وانه يرجوا لوضع حل للمسائل المتعلقة بينهم لكي يحققوا مصلحة الطرفين[3].

وهذا الموقف اظهر مدى تمسك السلطات محسن وابنه الأمير احمد رفضهم لسيطرة البريطانية، فقد اعتمد السلطات على أسلوب المماطلة في تعامله على البريطانيين لكي يتجنب الخطر فهو اقتنع بموقف ابنه الرافض للاحتلال، واعتبر موقفه عادل في مواجهته المساعي البريطانية للسيطرة على عدن[4].

وقد زاد التوتر عندما رفضوا الجهات المسؤولة في ميناء عدنن تزويد سفينة كوت بالوقود والماء وكان ذلك في 27 أكتوبر 1838[5]، وذلك تنفيذ لتعليمات الأمير احمد فقد امرهم بالا يتعاملوا مع البريطانيين، فاستجاب له سكان[6] ولم يقدموا الدعم وقطعوا تواصلهم مع القوات البريطانية، وهذا ما اعتبره هينتز اعلان حربن فهددهم بان أي تدخل عسكري يلغوا التعهدات المالية التي وعدوهم بها مقابل تنازلهم عن عدن بسبب الرفض السلطات على التنازل[7].

وقد قام هينتز بفرض الحصار على عدن ومنع وصول السفن الامدادات اليهان واستمر ذلك الحصار حوالي شهر، وقد حصلت بعض الاشتباكات في تلك الفترة حيث اطلقت مدفعية

[1] أريك ماكرو، اليمن والغرب، ترو تع: عبد الله حسين العمري، ط2، دمشق، 1970، ص82.
[2] جاد طه، المرجع السابق، ص100.
[3] ثامر عزام الديلمي، المرجع السابق، ص57.
[4] جاد طه، المرجع السابق، ص101.
[5] شاكر الجوهري، المصدر السابق، ص81.
[6] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن والجزيرة العربية، ص188.
[7] محمد رفعت، المصدر السابق، ص103.

صيرة قذائف على سفينة كوتن اذ أصيب جنديين بريطانيين[1]، وردا على هذا شدد هينتز الحصار واقترح علة حكومته ارسال سفينة حربية كبيرة لكي يمنعوا السكان من المقاومة عندما تصل القوات البريطانية وكان الهدف من ذلك هو ضغط على السكان لكي يتأثروا على موقف السلطات محسن كي يقبل التنازل[2]، وبالفعل ارسل السلطات لهم في 10 نوفمبر1838 وفد لكي يتفاوضوا مع هينتز، اذ عرض عليهم تزويد سفنهم بالمياه والمؤن، لكن بدون ان يتنازل عن عدن وكان ذلك عام 1838م، في 10 نوفمبر، لكن هينتز في المقابل بقي متمسك بمطالبة، فهو هدفه ينهي مساله التنازل لكي يتغاضوا على الاهانات التي تعرضت لها بريطانيا، وهذا ما رفضه الوفد لان السلطان وابنه تمسكوا بموقفهم واعتبروا ان التنازل يمس بكرامة العرب وقيمتهم[3].

وقد ابلغ هينتز حكومته ان جميع محاولاته السياسية فشلت، واكد لهم ان الحصار لم يحقق ما كانوا يرجون، ولكي يحمي مصالح في البحر الأحمر لابد من اللجوء الى القوة العسكرية لأنها أصبحت ضرورية[4]، وقد بدأت القوات البريطانية بتنفيذ مناورات بالقرب من ميناء عدن، اذ وقعت بعض الاشتباكات في نوفمبر 1838م بين سكان والبحارة البريطانيين، وقد ارسل هينتز الشيخ طيب إبراهيم الى ميناء بريدة المقابل لعدن فاستأجروا قوارب لنقل مياه والمؤن والخشب، وفي اليوم الذي يليه قام السكان عدن بإطلاق النار على احد هذه القوارب واستهدفوا سفينة أخرى تحمل ضباط بريطانيين لكن لم تكن هناك إصابات[5]، وقد استغل هينتز تلك الاحداث ليسرع في استعمال القوة العسكرية ليحتل عدن، وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة السياسية ساعده في ذلك حيث كانت قبيلة الحواشب في صراع مع سلطة العبدلي، وقد استفاد هينتز من تلك الخلافات القبلية، حيث سعى بعض زعماء القبائل الى التواصل معه لكي

[1] حمزة علي نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص188.
[2] جاد طه، المرجع السابق، ص107.
[3] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية، ص183.
[4] ثامر عزام الديلمي، المرجع السابق، ص61.
[5] جاد طه، المرجع السابق، ص118.

يدعمهم ضد خصومهم، حتى ان البعض قدم المساعدة كشيخ قبيلة الفضلي السلطان حمد بن عبد الله اذا ارسل رسالة لهينتز وعرض عليه تقديم الماء والمؤن ولمساعدتهم ورحب بالفكرة وشكره عليها وطلب منه ان يسرع ويرسل المساعدات[1].

وفي 28 نوفمبر1838 أبلغت حكومة بومباي هينتز بان قائد الاسطول الهندي سيرسل السفينة محملة بالفحم والمؤن لدعم القوات البريطانية وفي 17 ديسمبر من العام نفسه، وصلت سفينتان الى عدن، كما ارسلوا 10 مدافع إضافية، ويمكن ملاحظة حجم التحضيرات العسكرية من الجانب البريطاني كان كبير مقارنة بعدد سكان عدن[2]، الذين لم يكونوا يملكون تنظيمها عسكريا قويا، فقد اقتصرت امكانياتهم على إجراءات محدودة لكي يحموا المدينة، لكن يبدوا ان تلك الاستعدادات لم تكن موجهة ضد السكان فقط بل لمواجهة القبائل المجاورة لسلطات محسن في حالة قرروا الانضمام ايهن فهو ادرك أهمية الاستغلال الانقسامات القبلية لكي يضعف أي جبهة موحدة قد تعيق تقدمهم[3].

وقد تم وضع خطة واتفقوا على قيام الميجور بيلي بعملية انزال على مدينة عدنن عندما اقترب الكابتن سميث من جزيرة صيرة على متن السفينة الحربية فولاج واجه مقاومة شديدة من طرف المقاومين اليمنيين، فقد استهدفوا السفينة واطلقوا النار وقد تواصل القائد هينتز مع حكومة بومباي على امل ان يسيطروا على عدن دون تورط في حرب[4].

وقد وجه هينتز انذار أخير الى السلطات محسن بن فضل الله العبدلي، وابلغه بوصول قوات عسكرية بريطانية لاحتلال عدنن ومنحوه مهلة الى غاية السادس عشر من جانفي عام 1839م، ليسلمهم المدينة سلميا، وانهم لن يتحصلون على أي نتيجة اذا قاموا لكن السلطات محسن طلب مهلة ستة أيام ليشاور زعماء القبائل لكن في الحقيقة لكي يكسب الوقت، واتخذ

[1] قحطان محمد شعبي، المصدر السابق، ص114.
[2] جاد طه، المصدر السابق، ص114.
[3] ثمر عزام ديلمي، المرجع السابق، ص62.
[4] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص189.

إجراءات دفاعية اذ عمل على تعزيز التحصينات، وجهز القلاع واستعداد للقتال، وهذا ما أكده تصرف رشيد بن عبد الله الذي كان محتل السلطان محسن في المفاوضات، وقد ثبتت خيانته من خلال اتصالاته السرية مع هينتز وقد اخبره ان الهدف من المهلة هو جمع المقاتلين وهذا ما ساهم في نجاح القوات البريطانية[1].

وفي التاسع عشر من جانفي 1839 واستعدت للهجوم على عدنن وقد انزلت قواتها حول جزيرة صيرة بواسطة فرقتين عسكريتين رغم وجود اثنتي عشر مدفعا يمني يحرسون نقطة الانزال، وقد تمكنت القوات البريطانية من اسكات مدافع المقاومة بعد ان دمرت المدافع الساحلية وقد دمروا القلعة الرئيسية التي سقط ابراجها واندلعت حرائق في عدة مواقع داخل الجزيرة[2].

وباشرت القوات البريطانية بإنزال جنودها على ساحل عدن، وتقدمت الفرقتان البريطانيتان لوسط المدينة فذهب المدنيون في النساء والأطفال والشيوخ الى مسجد العيدروس لكي يطلبوا الحماية[3]، في حين فر السلطان مع ابناءه وحاشيته من عدن الى لحج، وقد توجه الميجور بيلي مع قوته العسكرية، مع انه واجه مقاومة قوية الا انه سيطر عليه في الأخير، وقد تمركزت فيه مجموعة من الجنود وضباط البريطانيين ليحرسوه[4].

وكانت الخسائر البريطانية لم تتجاوز خمسة عشر شخصا بين قتلى وجرحى مقابل الخسائر العربية التي بلغت 139 قتيل و25جريح وبهذا الشكل فرضت بريطانيا سيطرتها الكاملة عن عدن بالقوة في 19 جانفي 1939م[5] بعد معركة ظهرت شدتها من خلال عدد الكبير

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص126.
[2] حمزة علي إبراهيم نعمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص194.
[3] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ص14.
[4] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ص15.
[5] فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية ص196؛ حمزة علي إبراهيم نعمان، معارك حاسمة في تاريخ اليمن، ص163.

للشهداء والجرحى اليمنيين الذين سقطوا في ذلك اليوم لان عدن لم تسقط في يد الاحتلال الا بعد ان ارتوت بدماء الشهداء.

وقد تمكن البريطانيون من احتلال عدن لان لم يكم هناك تكافؤ عسكري فالقوة البريطانية كانت مجهزة بالأسلحة[1]، اما الجنود العرب كانوا يفتقدون الة الخبرة العسكرية، وبهذا أصبحت اليمن اول بلد عربي احتلته بريطانيا في شبه الجزيرة العربية، لما لها أهمية استراتيجية واقتصادية، فهي تعتبر الطريق الأهم عبر البحر الأحمر بالنسبة لبريطانيا[2].

المبحث الثاني: تطور نشاط الحركة الوطنية في جنوب اليمن

ظهرت الحركة الوطنية في جنوب اليمن في وقت متأخر اذ ما قارناها بالبلدان العربية الأخرى، فلم تظهر الا في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد مرور اكثر من مئة وخمس عشرة على الاحتلال البريطاني، ويكن تفسير هذا التاثر على النحو التالي:

- ان منطقة اليمن الجنوبي كانت مقسمة الى مناطق وكانت هذه المناطق تتمتع بالاستقلالية النسبية عن بعضها البعض.
- تكرر الصراعات والنزاعات القبلية والتي استغلتها السلطات البريطانية وقد دعمتها أحيانا لما يخدم مصالحها في المنطقة.
- وقد كانت المنطقة تعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي.
- العمل الوطني في تلك الفترة كان يواجه عقوبات شديدة، مما جعل التنظيم صعب واكتفوا الناس بالانتفاضات الغير المنظمة أي المتفرقة[3].

[1] شاكر الجوهري، المرجع السابق، ص18.
[2] كامل الشاهدي، المرجع السابق، ص102.
[3] علي الصراف، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار الى الوحدة، ط1، دار الرياض ريس، 1992، ص71.

وقد ساهمت مجموعة من العوامل في نشاط الحركة الوطنية، اذ بدأت الحركة العمالية بظهور، كمل ظهرت احتجاجات المزارعين خلال 1945-1953 بسبب أوضاعهم المعيشية السيئة، وكان لعودة أبناء الجنوب الذين عملوا في الخارج تأثير عليهم فقد كان الكثير منهم يحمل تجارب بعد ان تعرضوا للمعاملة السيئة من طرف الأوروبيين والهنود، وهذا ما جعلهم يكتسبون الوعي السياسي، وقد شهدت عدن مناطق انتفاضات ضد الاستعمار والحكام المحليين، وازدادت من حدتها خلال ما بين 1918-1950م.

وكانت حركة الاحرار اليمنيين التي تأسست في 1936 من العوامل المؤثرة رغم ان هذه الحركة معارضة للائمة في شمال اليمن وكانت تحتوي على شخصيات مختلفة للتجار والقضاة، واتسع نشاطها من خلال الصحف والمنشورات والاتصالات السياسية، ويعتبر وجودها عامل من العوامل التي ساعدت على تشكيل الوعي الوطني وجنوب اليمن[1].

وقد لعب المثقفون دور مهم في تحريك الحركة الوطنية، اذ سعوا الى توعية المواطنين سياسيا واجتماعيا، وتحرير البلاد من الاستعمار وكانوا هؤلاء من أساتذة وخرجي جامعات تلقوا تعليم في الخارج وقد استخدموا النوادي والصحف والجمعيات وسيلة لنشر أفكارهم، وقد ظهرت لاحقا الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، وهذا ما جعل النخبة المحلية تتحرك داخل الأندية الرياضية والثقافية والفنية لكي تطرح قضايا المجتمع وتناقش مستقبل المنطقة السياسي.

ومن أبرز هذه المؤسسات التي نشطت المستعمرة النادي المدني، الجمعية الإسلامية والاتحاد اليمني اما المحمية، فقد برزت جمعية الاحسان الحضرية والنادي الشعبي في لحج وغيرها، وتعتبر هذه الجمعيات لكنها ساهمت بشكا واضح في نشر

[1] احمد عطية المصرين النجم الأحمر فوق اليمن تجربة الثورة في ايمن الديمقراطي، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1986، ص76.

الوعي بما يتناسب مع ظروف تلك المرحلة[1]، وقد يستثنى من ذلك مؤتمر المهاجرين الحضارم الذي انعقد في المكلا في 1926، إذا دعا المؤتمر بالاستقلال ودعا الى تشكيل مجلس وطني يحتل الجنوب العربي، الا ان السلطات البريطانية في القطيعي تمكنت من إيقاف نشاطه لأنها تخوفت من يتحول الى حركة وطنية شاملة.

ويمكن تقسيم الأحزاب السياسية في اليمن الى 3 اتجاهات رئيسية وهي تيار الأحزاب المحافظة الموالية لبريطانيا، وتيار الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية، ثم التيار القومي العربي[2]، وقد تأسست هذه القوى لمقاومة ظلم الامامة في الشمال او ليعارضوا الامراء والسلاطين، وكذلك مقاومة القمح والوجود الاستعماري، وفي رغم اختلاف هذه القوى الا ان هدفها واحد فكلهم كانوا يسعون الى تحقيق العدل والحريات، وتغيير الأوضاع في الشمال وانهاء حكم حميد الدين، وهذا الانتشار الواسع ساهم في تكوين راي عام مؤثر، جعل القضايا الوطنية محل اهتمام لمختلف شرائح المجتمع[3].

وقد كان للجمعية الإسلامية الكبرى التي تأسست عام 1949 أهمية كبيرة عن النوادي والجمعيات، لأنها شكلت اول تنظيم وطني سياسي حقيقي في عدن لأنها تضم متخصصين في العلوم الدينية، على غرار المثقفين من أبناء الجنوب، ابرزهم الفقيه محمد بن سالم اليماني، وعبد الله صالح المحضار، ورئيس الجمعية محمد عبدالله وهو محامي من اصل باكستاني، واكنت الجمعية تحتوي على الهنود والعرب سواء من اليمن الجنوبي او الشمالي، ومن أهدافها العناية بشؤون المسلمين في جنوب عدن كما كانت تعمل على تطور التعليم الديني لهم والحفاظ على اللغة العربية وجعلها اللغة الرسمية الأولى في المدارس والمؤسسات[4].

---

[1] محمد عمر الحبشي، اليمن الجنوبي (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) منذ 1937 وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ط1، دار الطليعة، لبنان، 1968، ص109.

[2] على الصراف، المرجع السابق، ص75.

[3] محمد عبد الجبار سلام، الديمقراطية في اليمن، د.ط، د.ت، ص67،

[4] فاروق عثمان اباضة، المرجع السابق، ص57.

1- التيار المحافظ، الأحزاب السياسية الموالية للاستعمار

- **الجمعية العدنية:** والتي تأسست في 1949 وقد قامت كرد فعل على نشاط الجمعية الإسلامية الكبرى، اذ هدفت الى توحيد جميع المسلمين في جنوب الجزيرة العربية، وقد طالبت الجمعية العدنية فصل عدن عن جنوب الجزيرة العربية ومنحها إدارة محلية، وكان يرى أعضاءها ان جميع الحقوق في عدن يجب ان يتمتع بها السكان الأصليين بالتساوي، وكانت الجمعية تحتوي على أبناء العائلات المسؤولة في عدن، وصوماليين وهنود[1]، وكان حسن علي البيومي رئيس الجمعية، الذي تغير اسمها ليصبح المؤتمر الشعبي في 1954، ولكن لم يتغير نهجها السياسي وبقيت تعتقد ان مصلحتها تكمن في استمرار الوجود البريطاني في عدن[2].
- **حزب المؤتمر الشعبي:** ظهر هذا الحزب عن الجمعية العدنية وقد اسسته عائلة محمد علي لقمان التي كانت تملك عدة صحف مثل قناة الجزيرة والقلم العدني ويوميات عدنية، وقد حمل هذا الحزب مسؤولية الدفاع عن الكيان العدني وقد طالب بإصدار تشريعات تقتصر على المستعمرة فقط، كما طالبوا بتشكيل حكومة وطنية عدنية تكون مسؤولة امام المجلس التشريعي المنتخب، ويمكن حصر مهمة الحكومة في تقرير حق تقرير المصير وإعلان الاستقلال[3]، وبهذا يكونوا مطلبهم دولة عربية مستقلة تتمتع بالسيادة الكاملة، وكان شعار الحرب ط عدن للعدنيين "، وانطلق الحزب من فكرة التجزئة ولقى دعم من العناصر الأجنبية خوفا من العناصر العربية[4]، وفي عام 1961 رحب الحزب المؤتمر الشعبي بوزير المستعمرات الإنجليزية ما كلود، واكن الحزب من اشد المدافعين عن فكرة ضم عدن الى الاتحاد الفيدرالي[5]، وفي سبتمبر 1962 اقترح حس بيومي تنظيم مظاهرة في

[1] فاروق عثمان اباضة، المرجع السابق، ص57.
[2] محمد حسن عوبلي، اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العلابي، ط1، منشورات العصر الحديث، لبنان، 1971، ص58.
[3] محمد عمر الحبشي، المرجع السابق، ص111.
[4] محمد حسن عوبلي، المرجع السابق، ص96.

عدن لتأييد الاتفاقية التي وقعت في لندن لكي تنظم عدن الى هذا الاتحاد، وفي هذه القضية انكشف موقف الحزب الوطني الاتحادي الذي عزل نفسه، لان الأحزاب التي كانت تمثل الاعتدال في ذلك الوقت وقفت ضد عدن الى الاتحاد الفيديرالي الذي تشكل رغم عن السكان[1].

2- الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية

- **حزب رابطة أبناء الجنوب اليمني:** تأسست هذه الرابطة في 1950 برئاسة محمد العلي الجغرافي وشيخان عبدالله الحسني امين عام، وقد تأسست لتواجه الأفكار التي دعت اليها الجمعية العدنية، اذ دعت الرابطة أبناء الجنوب الى انهاء الاستعمار البريطاني بجميع اشكاله، لضمان وحدة أراضي الجنوب العربي، والسعي الى نقل حقوق السيادة وملفات الحكم الى الشعب العربي لكي يحدد مصيره[2]، وفي عام 1956 بعد قيام السلطات البريطانية بنفي الرئيس والأمين العام، تفككت قيادة الرابطة داخل البلاد، لكن مع انتقال نشاط الرابطة داخل الرابطة، شهدت مرحلة جديدة، واتخذ رئيس الأمين العام مقر لهم في القاهرة، وفتحوا مكتب الجنوب العربي، وركزوا في نشاطهم على المستوى العربي والدولي[3].
- **الجبهة الوطنية المتحدة:** وتأسست هذه الجبهة في عدن عام 1955، وقد انظمت لهم باقي الأحزاب السياسية النى قاطعت انتخابات المجلس التشريعي، اذ دعت الجبهة الى اجراء انتخابات عامة، وإقامة دولة واحدة في الجنوب وتحقيق الوحدة مع اليمن الشمالي بعد القضاء على سلطة الائمة، واتفق اغلب المشتركين في اجتماعات اللجنة على مقاطعة الانتخابات الجزئية، لأنها حرمت أبناء اليمن والمناطق الداخلية من المشاركة في حين

[1] فالكوفا، السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، تح: عمر الجاوي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1984، ص45.
[2] جاسم محمد حسن العدول واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، العراق، 2005، ص286.
[3] المرجع نفسه، ص286.

أعطت هذا الحق الى الجاليات الأجنبية[1]، وقد أصدرت قيادة الرابطة أبناء الجنوب اليمني تعليمات بمشاركة في هذه الانتخابات، وهذا ما كان معارض لأغلبية القوى الوطنية، اذ خرج من الرابطة معظم القوى الشابه والمثقفة ومن بينهم قادة، نقابيون، صحفيون وشخصيات اجتماعية، وقد لعبت الجبهة الوطنية المتحدة دور مهم أساسي في تعزيز الوعي الوطني، وساهمت في تشكيل النقابات في العديد من مرافق العمل والمنشأت العامة[2].

- **النقابات العمالية:** في ظل استمرار تشكيل النقابات في التجمعات العمالية وتواصل الاضطرابات العمالية، عقد القيادات النقابية اجتماعات تشاورية في 3 و 4 مارس 1956، في مسكن محمد بن محمد الزليخي، واتفقوا على تأسيس مؤتمر عدن للنقابات، والذي اعلنوا عن قيامه في 6 مارس 1956، وتشكل المؤتمر نتيجة حاجاتهم الى وجود جهاز مركزي يقدر على تنظيم اعمال النقابات وتوجيهها مصالحها[3]، والهدف من هذه المؤتمر حل الخلافات العمالية مع ارباب العمل، والعمل على توجيه النقابات لرفع مطالبها المتعلقة باستحقاقات العمل، غير ان السلطة البريطانية لاحظت ان قاعدة شعبية لهذا المؤتمر اتسعت وانتشرت، اعتمرت على تدخله في الشؤون العمالية، ولعل ابرز قادة النقابيين الذي عملوا على تأسيس الحركة العمالية، عبد الرحمان قاسم، عبدالقادر درامين[4].
- **حزب الشعب الاشتراكي:** تم تأسيس هذا الحزب في 1962 بسبب مقاومة المشاريع البريطانية في جنوب الجزيرة العربية، وكان مؤسس هذا الحزب لتحاد نقابات عدن، وقد تراسه عبد الله الأضحى، وقد كان برنامج مع الحزب يركز على التخلص من الاستعمار وإلغاء القواعد العسكرية البريطانية، ورفضوا تكوين كيان خاص باليمن الجنوبي، كما انهم

[1] مجموعة مؤلفين السوفيات، المرجع السابق، ص182.
[2] المرجع نفسه، ص182.
[3] صالح احمد عيسى، الحركة العمالية ودورها في مسار تطور الحركة الوطنية في عدن 1945-1963، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والاثار، جامعة عدن، اليمن، 2001، ص73.

طالبوا بتعجيل ربط الجنوب المحتل بالشمال الذي تحرر، وكان الحزب يتمتع بقاعدة الشعبية ضخمة في عدن، من جميع شرائح المجتمع[1].

- **الاتحاد الشعبي الديمقراطي:** تم تأسيسه في 1961م، من طرف جماعة من الماركسيين بقيادة عبدالله باذيب[2]، وكان ذلك في عدن، بشكل سري وكان شعارهم نحو يمن حر ديمقراطي موحد، وكانت اهداف نضاله في الجنوب تصب في الكفاح ضد الاستعمار وعملائه ومكافحة القواعد الاستبدادية التي كانت تحت اسم المحميات، كما انها وقفت ضد القوانين التي قيدت حركة الجماهير الشعبية، وايدت نضال المزارعين وطبقات المجتمع بل حصول على حقوقهم المشروعة، ولقد واجه ردود فعل معادية على تأسيسه من طرف القوى السياسية التقليدية التي كانت تسيطر على حركة الوطنية والحركة العمالية في ذلك الوقت حيث امتنعت معظم الصحف عن نشر البيان الصادر بتأسيسه كما رفضت معظم ديار الطباعة في البلاد طباعة ميثاقه الوطني[3].

3- التيار القومي العربي

- **حزب البعث العربي الاشتراكي:** تم تأسيس الحزب على يد العناصر الطلابية اليمنية التي درست في العراق ومصر وسوريا، عندما عادو الى بلادهم، اسسو فروع للحزب في كل من شمال اليمن والجنوب، حيث انظم اليه العديد من الشباب العسكريين وطلاب، وقد سيطر في بداية الستينات على عدد من المنظمات الطلابية وشارك في قيادة الإضرابات والمظاهرات ضد الاستعمار البريطاني، كما انه كان ضد السياسة الامامية في الشمال[4]، وقد ساهم في بلورة الوعي الوطني حيث عدد الوسائل كالمنشورات والكتب الحزبية

---

[1] منى صحراوي، حركات التحرر في الوطن العربي" اليمن نموذجا"، رسالة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018، ص51.

[2] عبد الله باذيب: هو كاتب وصحفي عمل في صحيفة النهضة التي صدرت في 1949، وقام بإصدار جريدة الطليعة التي أصدرها عن مكتب تحرير الجنوب اليمني، ينظر الى سعيد احمد جنابي، ص156.

[3] سعيد احمد جنابي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة ،ط1، اصدار مركز الامل للدراسات والنشر، اليمن، 1992، ص158.

[4] منى صحراوي، المرجع السابق، ص53.

وبعض الصحف لصحيفة البعث التي صدرت في جانفي 1955م في عدن، حيث عملت الصحيفة على نشر أفكار الحزب ونشر الحقائق الكتاب اليمنيين، لكن اوقفتها السلطة البريطانية في 1957م[1].

- **حركة القوميون العرب:**1959م

تعود جذور حركة القوميين العرب الى تجمعين طلابيين وهم كتاب الفداء العربي ومنظمة العروة الوثقى اذ تشكلت حركة القوميين العرب كمنظمة على مستوى القومين ومن مؤسسيها نايف خواتمه من الأردن ومحسن إبراهيم من لبنان وجهاد ضالي وهاني الهندي من سوريا، ووديع حداد وجورج جيش من فلسطين وقد التحقوا بالقيادة المركزية للحركة ممثلون اخرون ليمثلوا مختلف الأقاليم العربية، كهاشم على محسن من العراق واخرون، وفي نهاية النصف الأول من الخمسينات، استطاعت الحركة ان تمد فروعها وتنظيماتها الى العديد من البلدان العربية، كالأردن واليمن وفلسطين، رغم ان المركز الأساسي كان من لبنان[2].

وحركة القوميين العرب في اليمن التزمت بشعارات الحركة المركزية التي كانت مناهضة للاستعمار والطبقة البرجوازية المتعاونة معهم، والتي دعت الى الكفاح المسلح لتحقيق أهدافها، واعتبرت الحركة ان اليمن الشمالي والجنوبي كلاهما مع بعض مع بعض إقليم واحد، وكانت ترى انه من الضروري دعم الشمال والجنوب لكي يتخلصون من الاستعمار، لان الجنوب له حدود بحرية وبرية مع الشمال مما يسهل للمناضلين اتخاذ قادة امنة لهم في الشمال، كما ان الحركة دعت الى اسقاط الحكم الامامي في الشمال، واعتبرت ان أي انتصار سواء كان في الشمال او الجنوب هو انتصار لشعب اليمني كله[3].

[1] علي الصراف، المرجع السابق، ص136.

[3] فيصل جلول، اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة (1962-1994)، ط2، دار الجديد، بيروت، 2000، ص92.

المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوب

لقد شكلت الاشتباكات المسلحة في ردفان في 14 أكتوبر من عام 1963 بين القبائل القادمة من الجمهورية اليمنية والقوات البريطانية، بداية الكفاح المسلح من اجل تحرير اليمن الجنوبي من الاستعمار البريطاني، وكان الشيخ غالب بن راجح لبوزة من أبرز القادة في تلك المرحلة.

وقد سعى عدد من الشباب المناضلين من أبناء القبائل اليمن الجنوبي بعدما استقرت الأوضاع عقب ثورة سبتمبر 1962، الى طرح مشروعهم الخاص بإطلاق الكفاح المسلح في الجنوب بقيادة القوات المصرية الموجودة في اليمن[1]، وقد قاموا بعرض هذه الخطة على الرئيس جمال عبد الناصر[2]، ووضحوا مدى حاجتهم الى الدعم حتى يتمكنوا من العمل الفدائي والاستمرار فيه، وركزوا في مطلبهم في الحصول على تدريبات عسكرية بسيطة واكتساب الخبرة في أساليب حرب العصابات، وقد وافق الرئيس جمال عبد الناصر على مطالبهم، اذ اصدر تعليمات الى القيادة الموجودة في اليمن لكي توفر لهم ما يحتاجونه المناضلون من السلاح ومختلف المستلزمات العسكرية.

وفي يوم 14 أكتوبر 1963 وخلال احدى العمليات النضالية التي أوقعت فيها مجموعة من المناضلين اليمنيين كمينا لإحدى الدوريات الاحتلال، وقد استشهد فيها المناضل راجع غالب بلوزة، الذي كان أحد طلاب المعارضين بردفان ليكون بذلك اول شهيد من مناضلي ثورة الجنوبي باليمن[3].

---

[1] مجموعة مؤلفين السوفيات، المرجع السابق، ص 192.

[2] جمال عبد الناصر: ولد في الإسكندرية عام 1918، التحق بالكلية الحربية عام 1938، تولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت في 1958، باتحاد كل من مصر وسوريا، ينظر محمد فوزي، حكام مصر عبد الناصر، مركز الراية، القاهرة، 1994، ص7.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وحركة التحرير اليمني، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص72.

وفي شهر نوفمبر 1963 اتبع أبناء الحواشب نفس طريق أبناء ردفان، فشرعوا في مهاجمة الوجود العثماني الوجود البريطاني في منطقتهم وامتدت هذه التحركات لتشمل كل مناطق الحواشب، وهذا الامر أزعج بريطانيا مما دفعها الى ارسال 280 جندي بهدف القضاء على هذه الانتفاضة[1].

وهكذا أصبحت حركة التحرير في ردفان اكثر انتشار وتنظيم من الناحية الشعبية بعدما توحدت القبائل الثائرة تحت اسم النضال الأحمر، وقد اتضح ان القوات البريطانية الموجودة بعدن لم تعد قادرة على ثوار ردفان هذا ما جعلها ترسل قوة جديدة ضمت 600 جندي الى عدن[2]،

وقد انتشرت الثورة المسلحة في ردفان بسرعة كبيرة الى مناطق أخرى من جنوب اليمن، وقد استخدمت القوات البريطانية في مواجهتها المدافع الثقيلة والمدرعات والاف الجنود، وفي ديسمبر من سنة 1963، امتدت المواجهة المسلحة بشكل مباشر الى مدينة عدن نفسها[3]، ويمكن اعتبار بدايتها مع الانفجارات التي وقعت مع مطار عدن يوم 10 ديسمبر 1963، والتي كانت سبب في مقتل مساعد القائد الأعلى لعدن واصابة القائد الأعلى الكيندي تريفا سيكس ضافة الى إصابة اثنين وعشرون شخصا اخر[4].

وقد علقت الجريدة الجمهورية المصرية على حادثة تفجير القنبلة في مطار عدن، واعتبرت ذلك نهاية لهيمنة الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن واعتبرت ان الأفعال المشينة والقمعية التي مارسها المستعمر في عدن أدت الى زيادة اشتعال الثورة في جنوب اليمن[5].

---

[1] فالكوفا، المرجع السابق، ص72.
[2] المرجع نفسه، ص69.
[3] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ًص290.
[4] مجموعة مؤلفين السوفيات، المرجع السابق، 192.
[5] فالكوفا، المرجع السابق، ص69.

وفي منتصف 1964 وبعدما ما مرت اشهر على انطلاق الثورة وانتقل العمل الفدائي داخل المستعمرة نفذ الفدائيون عمليات كإلقاء القنابل فى منازل الضباط كما انهم استهدفوا المطار العسكري بقائف البازوكا، وقد نجحت هذه العمليات اذ قتل ولا اصيب عدد من الضابط والجنود البريطانيين، وفي المقابل استفاد الفدائيون منها فاكتسبوا خبرة التي ستساعدهم في العمليات التالية والتي كشفت لهم جوانب الضعف داخل النظام العسكري البريطاني في المستعمرة[1].

وكانت الديمقراطية الشكلية التي بلغت اقصى حدها، لعبت النقابات والمظاهرات دور مهم في دعم الثورة وربطت الصلة بين الجماهير والمقاتلين، فقد شاركت جميع القطاعات بدورها النضالي فوقف الاتحاد النائي بجانب الاتحاد الطلابي، فقد ساند الاتحاد العمالي نقابتي الصحفيين والاطفاء، رغم ان عدد النقابات محدود، الا انها توحدت ضمن المسار العام للثورة، وفقد انتقلا من مرحلة احتجاجات السلمية والمظاهرات الى مرحلة المقاومة المسلحة[2].

وفي 3 أكتوبر 1965 اعلنوا عن اضراب عام لمدة 24 ساعة احتجوا فيه عن إجراءات الاستثنائية التي اتخذت من طرف السلطة البريطانية، وفد اعتقلت السلطات 750 شخص شاركوا في الاضراب، كما اعتقلوا الأمين العام لاتحاد العمال البترول في عدن محمد صالح عواقل، مما جعل ثلاثة الاف عامل يرفضون الالتحاق بعملهم لذ طالبوا ان يفرجوا على الأمين العام للنقابة، مما جعل السلطة البريطانية في 5 أكتوبر 1965 ان تصدر امرا باستخدام غاز المسيل للدموع ضد الطلبة المدراس الثانوية الذين زاروا المقبرة التي دفن فيها التلميذ الذي قتل في مظاهرات 3 أكتوبر 1965[3].

[1] سلطان ناجي، المرجع السابق، ص335.
[2] عبد الله البردوني، اليمن الجمهوري، ط5، دار الاندلس، بيروت، 1996، ص165.
[3] فالكوفا، المرجع السابق، ص75.

وفي نهايات 1966 وبداية 1967 انتقل العمل الفدائي من شكل سري الى المواجهة المباشرة، وقد أصبحت العمليات العسكرية تتم بشكل مكشوف، اذ تمركزوا فوق اسطح المنازل وخاضوا معارك الشوارع ضد الدوريات العسكرية وقوات المشاة، وقد استخدموا أسلحة مثل مدافع الهاون البازوكا، وهذا ما جعل قوات الاحتلال تنتقل من الهجوم الى الدفاع عن معسكراتها ومساكن التي تحتوي على عائلات الضباط، وقد بلغ عدد عمليات الفدائية أربعة وعشرون عملية في سنة 1966، وقد ارتفع هذا العدد عام 1967 الى ستة وتسعون عملية وقد نجحت كلها[1].

وقد لجات السلطات البريطانية، ل هذا النضال التحرري الى إجراءات قمعية، فاعتقلت الناس دون تهم، ووضعت المعتقلين في سجون وعرضتهم لانواع التعذيب، وحرموهم من الاكل والنوم، واحرقت بعض الجثث، وهذا ما استفز الراي العام العالمي، وهذا ما جعل حكومة الاتحاد تمنع دوخل 12 صحيفة مصرية و3 صحف لبنانية بحجة انها تنشر مواد تهدد الامن، وحتى تطور الى قيام مجهولين بإحراق مطبعة الامل، وقد قاموا أيضا بإلقاء قنابل على منزل الرئيس تحريرها عبد الله بالذيب[2].

واثناء وجود الرئيس المصري جمال عبد الناصر في اليمن اكتسب في لقاء ابناء الجنوب التحدث الى جماهيرهن وقد أكد بوضوح وجود العدو البريطاني في جنوب ولا بد من مغادرة بريطانيا من عدن، فعدن والجنوب ارض عربية ومن المستحيل ان تتمكن بريطانيا من التفريق بين أبناء اليمن الواحد.

وقد وقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر امام عشرات الاف من الجماهير المحتشدة في ميدان العروبة، ووجه لهم خطاب اذ قال فيه " ان بريطانيا التي تنظر الى ثورتكم بكراهية وحقد يجب ان تحمل عصاها على كتفها وترحل عنا، انن نعاهد الله على هذه الأرض المقدسة

[1] سلطان ناجي، المرجع السابق، ص346.
[2] فالكوفا، المرجع السابق، ص78.

ان تطرد بريطانيا من كل جزء من الوطن العربي، لقد بذلنا الدماء وضحينا بالأرواح وحققنا النصر، وسنبذل الدماء ونضحي بالأرواح ونحقق النصر كما حققناه في مصر واليمن"[1].

يمكن القول ان الثورة التي حدثت ف الجزء الجنوبي في اليمن واحدة من اهم المحطات في حركة التحرر والوطن العربي، حيث ان الثورة انتهت الى تصفية الحكم البريطاني والذي كان قد بدا فعليا في التاسع عشر من جانفي عام 1939، فقد فرضت بريطانيا سيطرتها المباشرة على المدينة وجعلتها مستعمرة تابعة لها، ولم تكتفي بعدن بل امتد نفوذها الى المناطق المجاورة لعدن، حيث فرضت في البداية معاهدات الصداقة ثم تحولت الى حماية[2].

وقد انعقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة برئاسة جمال عبد الناصر، وشهد هذا المؤتمر الذي عقد في الخامس عشر من جانفي 1964، عدة لقاءات التي هدفت الى تهدئة الاوضاع العربية على حل الخلافات، وقضية اليمن من اهم القضايا التي تشاورا عنها، خاصة وان القضية كانت تمثل مواجهة بين ثلاث دول عربية وهي اليمن مصر والسعودية، وقد كان الخلاف بين هذه الدول عائق امام التحقيق العمل الوحدوي العربي، وخلال أحد اللقاءات التي كانت تجمع بين الرؤساء قال جمال عبد الناصر هل نعلم اننا قوة ضد التحالف والظلم والظلام[3].

وبعد ذلك صدر بيان مشترك عن كل من مصر والمملكة العربية السعودية الى جانب ممثلين عن الرئيس الجزائري آنذاك احمد بن بلة، وقد أعلنوا في ذلك البيان ان هذه الدول ستدعم اليمن وتحمي شعبه، وستواجه جميع المحاولات الاستعمارية التي توجه ضده.

---

[1] سعيد احمد جنابي، المصدر السابق، ص259

[2] احمد صادق الجيزاني، علاقة الحرية بالقانون وتجلياتها في مستعمرة عدن، **مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية**، مج3، العدد الأول، جانفي جوان 2001، ص177.

[3] سعيد احمد جنابي، المصدر السابق، ص256

وفي اليوم الثاني والعشرين من فيفري 1966، أعلنت بريطانيا بانها ستنسحب من المنطقة وأنها ستسحب قواتها من قاعدة عدن1968، ومنه ان الجنوب اليمني سينال استقلاله في عام 1968، وكان الهدف من قرار بريطانيا هو تسليم الاحتلال الى حكومة الاتحاد[1].

وبناء على قرار الأمم المتحدة الصادر في دورتها العشرين، واصلت لجنة تصفية الاستعمار لتعالج هذه القضية، قد أصدرت عدة قرارات خلال الشهر ماي 1969، وكانت كلها في صالح القضية اليمنية، وبعدها اجتمعت اللجنة في دينة القاهرة في جوان عان 1969، وقد استنكروا السياسة البريطانية وسياسة حكومة الاتحاد الجنوب في المنطقة، وقد وافقوا على تشكيل اللجنة تكون تابعة للأمم المتحدة من اجل الحصول على حقائق ميدانيا وتشرف على إعادة الروابط وتعمل على إعادة الأوضاع لحالتها الطبيعة.

وقد قامت بريطانيا باستدعاء السيد تريفيليان، وكان متقاعد لكنه كان معروف بخبرته في شؤون العربية، وقد عينوه كبير المفاوضين البريطانيين وكانت تامل من ذلك هو الحصول على تسوية سياسية تضمن لها الاحتفاظ بمصالحها ومزاياها التي تستخدم السياسة الاستراتيجية في المنطقة[2].

وفي صباح الثلاثين من نوفمبر 1967 وصل وفدا الى مدينة عدن قدم من جنيف، وقد اذاعوا رسميا اعلان استقلال وبهذا يكون انتهت السيطرة البريطانية في جنوب اليمن، والذي كان طيلة مائة وتسعة وعشرون عاما[3]. وبهذا الخصوص أصدرت القيادة العامة مجموعة من القرارات التي دشنت قيام النظام الجديد في جنوب اليمن والتي كانت كالتالي:

[1] سليمان ناجي، المرجع السابق، ص371.
[2] فتحي الديب، المرجع السابق، ص128.
[3] علي حسين، الوحدة في فكر الحركة الوطنية اليمنية وتاريخها الممتد، جريدة الثورة، اليمن، 28 سبتمبر2028، ص5.

أولا: إطلاق اسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية على المناطق التي كانت تعرف سابقا بعدن ومحمياتها الشرقية والغربية والجزر التابعة لها.

ثانيا: اعتبار القيادة العامة للجبهة القومية هي السلطة التشريعية في الدولة، واستمر ذلك الى اعداد الدستور المؤقت للجمهورية.

ثالثا: حددوا ألوان العلم والذي كان الرمز السياسي للنظام الجديد وابعاد.

رابعا: عينوا قحطان الشعبي رئيسا للجمهورية[1].

[1] سعيد احمد جنابي، المرجع السابق، ص354.

خاتمة

خاتمة

وكحد لمعالجة هذا الموضوع يتبين ان مدينة عدن كانت تتمتع بموقع جغرافي ذو أهمية كبيرة، وهذا ما منحها مكانة استراتيجية، فقد شكلت عدن مركز مهم للحركة التجارية بين الشرق والغرب، لأنها كانت تشرق على طريق البحر الاحر الذي يعتبر من اهم الطرق البحرية، لأنه يربط بين قارات اسيا وافريقيا واروبا.

وهذا ما جعل عدن محل اهتمام وتنافس بين الدول الأوروبية منذ القرن السادس عشر، ومن أبرزهم البرتغال وهولندا وحتى فرنسا الى جانب الدولة العثمانية. الا ان بريطانيا كانت الأكثر رغبة من بينهم في فرض نفوذها الى هذه المنطقة، ولهذا سعت الحكومة البريطانية في الهند الى استغلال مختلف الظروف التي تظن انها قد تساعدهم في فرض سيطرتهم على عدن، فهي في النهاية الامر قد أدركت ان كي بريطانيا تضمن مصلحتها الاقتصادية والسياسية لابد من السيطرة على ميناء عدن، فهو يعتبر من اهم الموانئ التي قد تستخدمها بريطانيا في تزويد سفنها سواءا كانت التجارية او الحربية بالوقود المؤن، وفي نهاية الامر نفذت بريطانيا خطتها العسكرية واحتلت عدن في التاسع عشر جانفي 1839م.

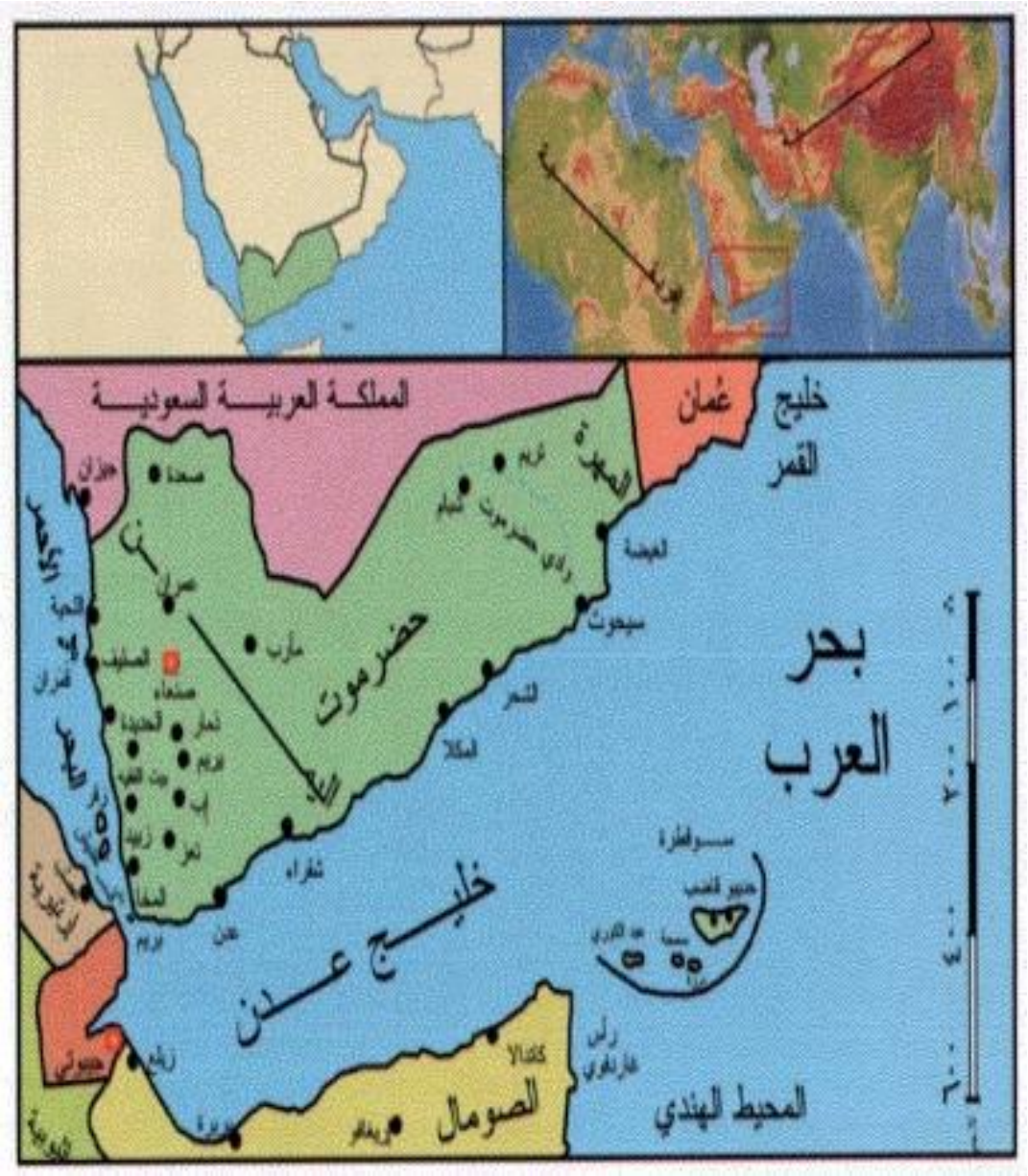
ومن خلال التطرق الى هذا الموضوع ودراسته يمكن ان نتوصل الى مجموعة من النتائج وتكمن كالتالي:

- أهمية عدن الاستراتيجية تكمن في كونها المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وهذا ما ساهم في تصاعد من حدة الصراع الدولي حول عدن بعد ادراك تلك الدول أهميتها الاقتصادية والتجارية.
- لقد كان الحكم العثماني في اليمن ذا طابع عسكري اذ عانى السكان من ظلم بعض الحكام وهذا ما جعل الحكم العثماني في اليمن يلاقي اراء متباينة بين مؤيد ومعارض، وهذا ما أدى الى ضعفه في المنطقة وبسبب ضعفه هذا تزايد التدخل الدول الأجنبية خصوصا بريطانيا.

- لقد ساهمت الخلافات الداخلية وضعف الاستقرار السياسي في اليمن في تدخل الأجنبي، وهذا ما أدى الى احتلال مدينة عدن من قبل بريطانيا في 1839م.
- وقد استخدمت بريطانيا في سيطرتها على عدن أسلوب الضغط السياسي الى جانب التحركات العسكرية لإخافة السكان المحليين.
- قامت السلطات البريطانية بتقديم رواتب ومكافئات لشيوخ القبائل التي تقرب عد، وابرمت معهم اتفاقيات صداقة سلام، لكي تثبت وجودها في عدن وتحولها قاعدة عسكرية تتمكن من خلال التوسع لمناطق أخرى.
- وبعد عودة العثمانيين الى اليمن مرة أخرى في 1849، اذ أصدرت مجموعة من القوانين جعلها تنافس المستعمر البريطاني وهذا ما ساهم في انتشار الفوضى أكثر.
- وقد أدى هذا التنافس العسكري والسياسي بين كل من العثمانيين والبريطانيين الى تقسيم اليمن الى قسمين شمالي وجنوبي بموجب اتفاقية في 1914م، وهذا ما شكل معاناة لسكان.
- انسحب العثمانيون من اليمن الشمالي بعد معاهدة فيرساي في 1919، مما ساهم في اشتداد المواجهة بين اليمنيين والبريطانيين.
- أدت الممارسات البريطانية التعسفية الى ظهور حركة الوطنية في جنوب اليمن، التي ضمت مجموعة من أحزاب ذات اتجاهات مختلفة، لكن اشتركت في هدف واحد وهو تقرير المصير الا ان كانت هناك أحزاب أخرى مؤيدة للاستعمار والتي كانت تخدم مصالحه.
- وعندما لم تنجح الوسائل السياسية في تحقيق اهداف الحركة الوطنية، تحول العمل السياسي الى كفاح مسلح، وانطلقت الثورة المسلحة في جنوب اليمن في 1963م، لكي تنهي الاستعمار وتحقق الاستقلال.

ملاحق

ملحق1: يوضح خريطة اليمن



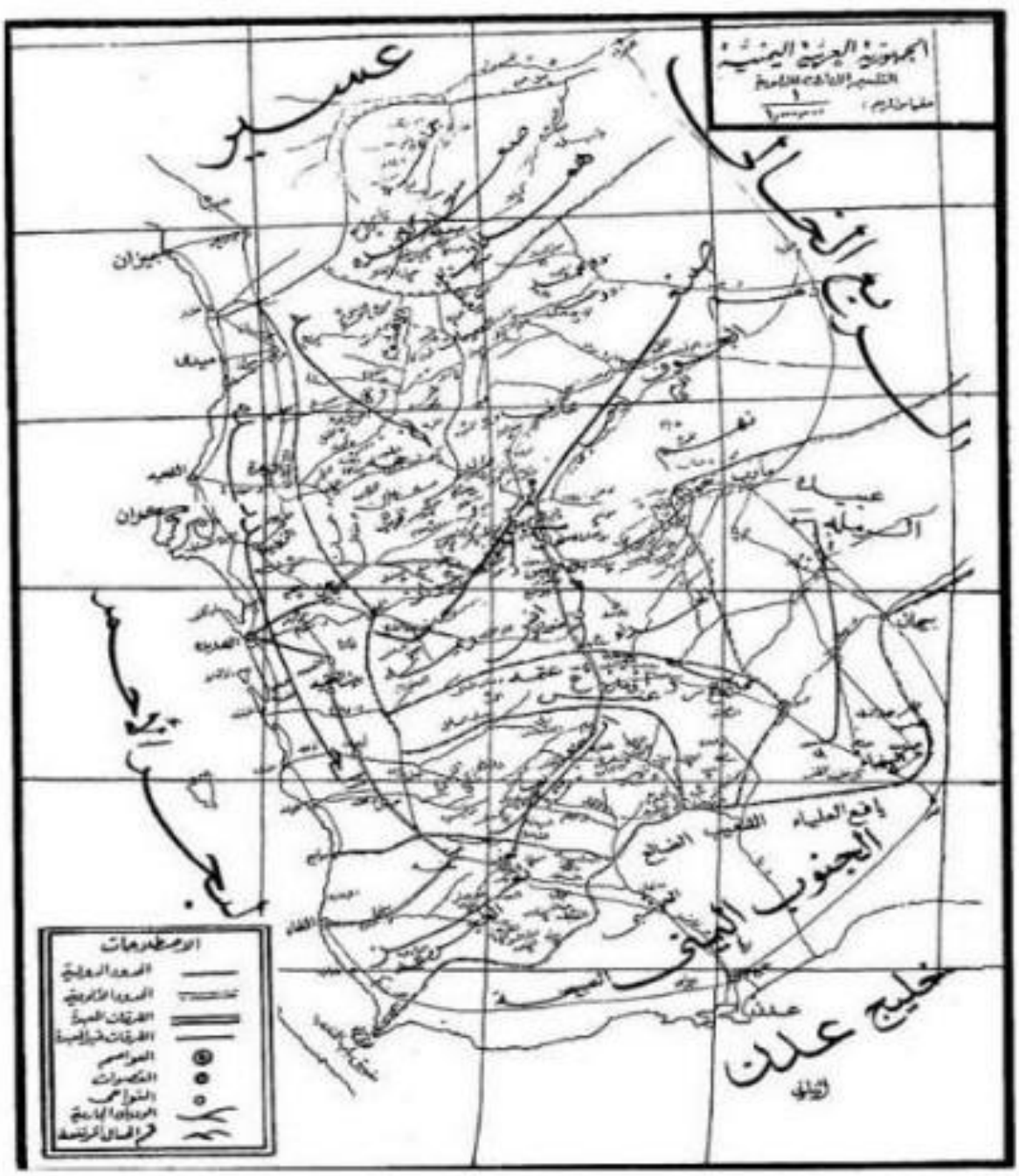
مصدر: شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي- جغرافي تاريخي اقتصادي، طبعة2، دار الفكر دمشق، 2003، ص116.

ملحق 2: ستافورد هينز



جميلة هادي رجوى، محمد علي واليمن، مركز عبادي لدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2006، 271.

ملحق 3: تقسيم الإداري للالوية



ادجان اوبلانس، اليمن الثورة و الحرب حتى عام 1970، تر عبد الخالق محمد لاشيد، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990، ص37.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

- اباضة فاروق عثمان، الحكم العثماني لليمن 1872-1918، 16، القاهرة، 1975.
- اباضة فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839-1918، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1976.
- احمد عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، 16، المنتدى الجامعي، صنعاء، 2001.
- الاشعب خالص، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاقتصادي، دار الرشيد، العراق، 1982.
- اغا شاهر جمال، جغرافية اليمن الطبيعية، مكتبة الانوار، دمشق، 1983.
- اوبلانس ادجان، اليمن الثورة و الحرب حتى عام 1970، تر عبد الخالق محمد لاشيد، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990
- باوزير خالد سالم، مناء عدن، دراسة تاريخية معاصرة، 16، دار الثقافة العربية، الشارقة، جامعة عدن، 2001.
- البردوني عبد الله، اليمن الجمهوري، 56، دار الاندلس، بيروت، 1996.
- البطريق عبد الحميد، من تاريخ اليمن الحديث 1518-1840، مركز الدراسات والبحوث، اليمن، 1969.
- البكري صلاح، في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1949.
- بن الياس بن محمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، ط1، القاهرة، 1960.
- بن بريك احمد محمد، التنافس الدولي في البحر الأحمر 1869-1949، جامعة عدن، اليمن، 2001.

- بن بريك احمد محمد، اليمن والتنافس الدولي، في البحر الأحمر 1869-1914، 16، دار الثقافة والنشر، عدن، 2001.
- جرادات وليد محمد، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، دار الثقافة، الدوحة، 1986.
- الجرافي القاضي عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، 26، دار الكتاي الحديث، بيروت، 1984.
- جزار محمد رجب وانيس محمد، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، 1967.
- جلول فيصل، الثورتان الجمهوريتان الوحدة (1962-1994)، 26، دار الجديد، بيروت، 2000.
- جناحي سعيد احمد، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة، 16، اصدار مركز الامل للدراسات والنشر، اليمن، 1992.
- الجوهري شاكر، الصراع في عدن، 16، القاهرة، 1992.
- الحبشي محمد عمر، اليمن الجنوبي (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) منذ 1937 وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، 16، دار الطليعة، لينان، 1968.
- حجر جمال محمود، القوى الكبرى والشرق الأوسط، 16، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 16، 1989.
- حداد محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي، 26، بيروت، 1976.
- الحديثي نزار عبد اللطيف، اهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.
- الديب فتحي، عبد الناصر وحركة التحرير اليمني، 16، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

- الربيع عبد الرحمان بن علي الفضل، المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، د.ت.
- رجوى جميلة الهادي، محمد علي واليمن1818-1841، كلية الاداب، قسم التاريخ، جامعة أسيوط، مصر، 2005.
- رجوى جميلة هادي، محمد علي واليمن، مركز عبادي لدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2006
- سالم سيد مصطفى، البحر الأحمر والجزر اليمنية، 16، دار الميثاق، صنعاء، 2006.
- سالم سيد مصطفى، الفت العثماني الأول 1538-1635، 56، دار الأمين، القاهرة، 1999.
- يحيى جلال، البحر الأحمر والاستعمار، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1963.
- السالمي محمود علي حسن، اتحاد الجنوب العربي، 16، دار الوفاق، عدن، 2010.
- السالمي محمود علي، السياسة العسكرية البريطانية في جنوب اليمن 1839- 1967، عدن، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، جامعة عدن، د.ت.
- السالمي محمود علي، النزاع الحدودي البريطاني العثماني في اليمن 1873- 1914، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية، جامعة عدن، د.ت.
- سلام محمد عبد الجبار، الديمقراطية في اليمن، 6، د.ت.
- الشجاع عبد الرحمان عبد الواحد، اليمن في بيوت الرحالة، 16، دار الفكر، دمشق، 1993.
- الشعبي قحطان محمد، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن، القاهرة.
- شهاب حسن صالح، أضواء على تاريخ اليمن البحري، 26، مطبعة العودة، بيروت، 1981.

- شهاب حسن صالح، عدن فرضة اليمن، 16، مركز الدراسات والحوث اليمينة، صنعاء، 1990.
- شوق الدين اليمن عبر التاريخ، 26، مطبعة السنة المحمدية، الإسكندرية، مصر، 1994.
- الصائدي احمد، المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، جامعة عدن، اليمن، 1989.
- الصراف علي، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار الى الوحدة، 16، دار رياض ريس، 1992.
- طه جاد، سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية، 16، دار الفكر، القاهرة، 1969.
- طولون شمس الدين محمد بن علي، مفاكهة الخذلان في حوادث الزمان، تح: محمد مصطفى، ج2، ط1، القاهرة، 1962.
- العابد صالح محمد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798-1810، مطبعة العاني، بغداد، 1978.
- عبد الرحيم عبد الرحمان، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية واثرها في العلاقات العربية العثمانية، 1798.
- عبدلي احمد فضل بن علي محسن، هدية الزمن ف اخبار ملوك لحج وعدن، 26، دار العودة، بيروت، 1980.
- عدول جاسم محمد حسن واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، العراق، 2005.
- العقاد صالح، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1983.
- فالكوفا، السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، تر: عمر الجاوي، مطابع مؤسسة 14 أكتوبر، عدن، 1978.
- كحالة عمر رضا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، 26، مطبعة الهاشمية، القاهرة.

- لقمان حمزة عبد الوهاب، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، دار مصر لطباعة، القاهرة، 1960.
- لقمان حمزة علي إبراهيم، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، 1972.
- لقمان حمزة علي إبراهيم، معارك في تاريخ اليمن، صنعاء، 1978.
- لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، دار هنداوي، مصر، 2012.
- ليدجر ديفيد، الرمال المتحركة البريطانيون في الجنوب العربي، تر: منال سليم حلبوب، 16، 2012.
- ماكرو ايريك، اليمن والغرب، ترو تع عبد الله حسين العمري، 26، دمشق، 1970.
- مجموعة من المؤلفين الروس، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ح 1، دار التقدم، موسكو.
- المحامي محمود كامل، اليمن شماله وجنوبه، دار بيروت للطباعة، لبنان، 1968.
- محمد حسن عوبلي، اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي، 16، منشورات العصر الحديث، لبنان، 1971.
- المصري احمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن تجربة الثورة في اليمن الديمقراطي، 26، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1986.
- ناجي سلطان، التاريخ العسكري لليمن (1839- 1967)، 26، دار العودة، بيروت، 1985.
- النهر والي قطب الدين محمد بن احمد، البرق اليماني في الفتح العثماني في الرياض، 1967.
- الواسعي عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في الحوادث تاريخ اليمن، 26، القاهرة، 1947.
- ولينكسون جون سي، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، تر: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة.

- الويسي حسين بن علي، اليمن الكبرى، 26، ج 1، مكتبة الارشاد، صنعاء، 1991.

المعاجم والموسوعات:

- خليل شوقي، اطلس دول العالم الإسلامي، 26، دار الفكر، دمشق، 2003.
- سامي شمس الدين، قاموس الاعلام، ج 4.
- الشامي يحيى، موسوعة المدن العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت.
- عتريس محمد، معجم بلدان العالم، 16، دار الثقافة، مصر، 2002.
- الموسوعة العربية المسيرة، المج الثاني، دراسة النهضة لبنان لطباعة والنشر، لبنان، 1987.

الرسائل الجامعية:

- الخطيب مصطفى عبد الكريم، استقلال اليمن الأول عن الإدارة العثمانية 1635- 1748، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 2002-2003.
- الدربي محسن بن محمد عايض علي، الوجود العثماني في اليمن 1583- 1635، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 2010- 2011.
- الديلمي ثامر عزام، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن 1939- 1859، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 2005.
- صحراوي منى، حركات التحرر في الوطن العربي اليمن الجنوبي نموذجا 1839-1967، رسالة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.

- عيسى صالح احمد، الحركة العمالية ودورها في تطور الحركة الوطنية في عدن، اليمن، 2001.
- المشايخي علي خضير، السياسة البريطانية في البحر الأحمر 1798- 1882 أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1997، ص 16.
- هائل علي صالح محمد هائل، الأثر في حركة المعارضة الوطنية اليمينة 1943- 1962، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة 1
مدخل: لمحة جغرافية عن اليمن.....6
الفصل الأول: الأوضاع العامة لليمن ودوافع الاحتلال.....11
المبحث الأول: الصراع الدولي حول عدن 12
المبحث الثاني: الوجود العثماني في اليمن 1537 17
المبحث الثالث: دوافع الاحتلال البريطاني لعدن.....19
المبحث الرابع: الاهتمام البريطاني بعدن وبداية ظهور النشاط الاستعماري 21
الفصل الثاني: السياسة البريطانية في اليمن الجنوبي.....31
المبحث الأول: السياسة للبريطانية بعد احتلال عدن 32
المبحث الثاني: السياسة البريطانية بعد عودة العثمانيون الى الشمال.....34
المبحث الثالث: السياسة البريطانية اثناء وبعد الح ع 1 39
المبحث الرابع: السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية.....42
الفصل الثالث: المقاومة اليمنية لسياسة الاحتلال البريطاني 46
المبحث الأول: مقاومة أهالي عدن احتلال عسكري بريطاني 1839 47
المبحث الثاني: تطور نشاط الحركة الوطنية في جنوب اليمن.....53
المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوب 61
خاتمة.....69
قائمة المصادر والمراجع 75

ملخص

تطرق هذا البحث الى موضوع الاستعمار البريطاني لليمن الجنوبي، من خلال دراسة أهمية الموقع الجغرافي لليمن الذي جعله محل تنافس دولي، خاصة بين بريطانيا والدولة العثمانية. وقد سعت بريطانيا إلى احتلال عدن سنة 1839م بهدف حماية مصالحها التجارية وتأمين طريق الهند، نظراً للمكانة الاستراتيجية التي تتمتع بها المدينة.

كما تطرقت الى الدراسة السياسة الاستعمارية البريطانية في اليمن الجنوبي، والتي اعتمدت على فرض السيطرة العسكرية وعقد المعاهدات مع السلاطين المحليين لضمان استمرار النفوذ البريطاني. وتطرقت أيضاً إلى نشأة الحركة الوطنية اليمنية والمقاومة المسلحة التي ظهرت رفضاً للاستعمار، حيث لعبت دوراً مهماً في تصاعد الكفاح الوطني ضد الوجود البريطاني.

وقد خلصت الدراسة إلى أن استمرار النضال الوطني، الذي ساهم في إنهاء الاستعمار البريطاني وإعلان استقلال اليمن الجنوبي سنة 1967م

This research addresses the topic of British colonialism in South Yemen, examining the importance of Yemen's geographical location, which made it a point of international competition, particularly between Britain and the Ottoman Empire. Britain sought to occupy Aden in 1839 to protect its commercial interests and secure the route to India, given the city's strategic importance. The study also examines British colonial policy in South Yemen, which relied on imposing military control and concluding treaties with local sultans to ensure the continuation of British influence. Furthermore, it explores the emergence of the

Yemeni national movement and the armed resistance that arose in rejection of colonialism, playing a crucial role in the escalation of the national struggle against the British presence. The study concludes that the continuation of the national struggle contributed to the end of British colonialism and the declaration of South Yemen's independence in 1967.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2026

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ساري سعداوي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 04 98 39 51

الصادرة بتاريخ : 19-04-08 عن دائرة : جبل حمام

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 21213509 1649

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: 81 جدال البرجلاني للمجمن الجزوي 1839-1967

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 15 ماي 2026

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأشكال البرجمالي للحيز العمراني 1967-1839

إعداد الطلبة:

1- سعداوي سارة رقم التسجيل: 219135091849

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الإنسانية **التخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: سيد علي احمد مسعود **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رئيس قسم التاريخ
أ.د. عبد عمران